البابا شنوده الثالث

خرافة "إنجيل برنابا"

قداسة البابا شنوده الثالث

خرافة "إنجيل برنابا"

THE FOIBLE OF BERNABA'S GOSPEL

By: H. H. Pope Shenouda III

1st Print
Oct. 2008
Cairo

الطبعة الأولى
أكتوبر ٢٠٠٨
القاهرة

الكتاب : خرافة إنجيل برنابا
المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث
الناشر : الكلية الإكليريكية بالكاتدرائية الكبرى بالعباسية.
الطبعة : الأولى أكتوبر ٢٠٠٨
المطبعة : الأنبا رويس الأوفست بالكاتدرائية – العباسية = القاهرة
رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠٠٨/١٩١٨٠
I.S.B.N. 978- 977- 467- 002- 2

صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

المقدمة

هذه سلسلة محاضرات بدأت إلقاءها فى الستينات حينما كنت أسقفاً للمعاهد الدينية.

ثم ألقيت بعضها فى بداية السبعينات فى القاهرة وفي الإسكندرية، إما فى كنائس أو في اجتماعات للشباب، أو إجابة على أسئلة أو استفسارات وجّهت إلىّ.

والمحاضرة الأولى المنشورة فى هذا الكتاب تكاد أن تكون ملخصاً وافياً تعقبها محاضرات عن تفاصيل للنقاط التي ذكرت بإيجاز في ذلك الملخص.

ولأن الكتاب هو تجميع لمحاضرات ألقيت فى أماكن متعددة وفى أزمنة متفرقة، لذلك اقتضت الحاجة إلى تكرار بعض المعلومات لكى يتكامل الموضوع. فأرجو من القارئ العزيز أن يغفر ما يراه من تكرار، عارفاً سببه.

وكتاب (إنجيل برنابا) هو كتاب مزيف كُتب بعد القرن الرابع عشر أو القرن الخامس عشر من شخص اسمه فرامارينو، كان يهودياً ثم صار مسيحياً وترهب، ثم أسلم، أى مرّ على الأديان الثلاثة ولم يتعمق في أية واحدة منها.

وفى كتابه أمور عديدة لا يقبلها اليهودى ولا المسيحى ولا المسلم.

وفيه الكثير من الأخطاء العقيدية والتاريخية والجغرافية. وأمور أخرى لا تُقبل روحياً ولا اجتماعياً.

وفيه الأثر اليهودى والأثر الرهبانى حسب مفهومه.

وهذا (الإنجيل) المزيف ملئ بالخرافات وبالمبالغات، مما لا يقبله عقل، ولا يدل إطلاقاً على أنه مُوحى به...

أتركه بين يديك، لكى ترى كل ذلك بنفسك.

واعتذر عن إضاعة جزء من وقتك فى الإطلاع على كل تلك الخرافات التى تثبت بوضوح أنه من المستحيل أن يكون إنجيلاً.

البابا شنوده الثالث ٢٠٠٨/٩/٢٥

خُرَافة "إنجيل" برنَابا

استمحيكم عذراً يا أحبائى القراء إن كنت سأضيّع جزءاً من وقتكم الثمين فى مناقشة هذا الكتاب المزيف الذى كتب عنه الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد، فى جريدة الأخبار يوم ١٩٥٩/١٠/٢٦ يقول:

"**تتكرر فى هذا الإنجيل بعض أخطاء لا يجهلها اليهودى المطلع على كتب قومه، ولا يرددها المسيحى المؤمن بالأناجيل المعتمدة فى الكنيسة، ولا يتورط فيها المسلم الذى يفهم ما فى إنجيل برنابا من المناقضة بينه وبين نصوص القرآن**" .

✠ ✠ ✠

وقد قال عنه استأذنا العلامة محمد شفيق غربال فى "دائرة المعارف العربية الميسرة" فى صفحة ٢٥٤ :

"**إنجيل مزيف**، وضعه أوروبى فى القرن الخامس عشر. فى وصفه للوسط الدينى والسياسي فى القدس أخطاء جسيمة" .

كما هاجمه الكثير من الكتاب والمفكرين ...

✠ ✠ ✠

هو كتاب ليس له سند ولا أصل، عرفه العالم أول ما عرفه فى بداية القرن الثامن عشر فى نسخة عثر عليها باللغة الإيطالية. واللغة الإيطالية ليست هى لغة برنابا طبعاً.

والعثور على هذه النسخة الإيطالية ، تحوطه قصة صبيانية مؤداها أن راهباً اسمه (فرامارينو) رآها فى مكتبة البابا سكتوس الخامس (فى نهاية القرن ١٦). وكان البابا سكتوس نائماً – أو أخذته سِنة من النوم. فأراد الراهب أن يتسلى بقراءة أحد الكتب، فوقعت يده على هذه النسخة الإيطالية، فاختلسها وخبأها فى ملابسه. ولما استيقظ البابا،

استأذن منه ومضى !

آلت هذه النسخة الإيطالية إلى أحد مستشارى ملك بروسيا، ثم إلى أحد الأمراء. ثم تُرجمت إلى الأسبانية بواسطة مصطفى العرندى. وفى سنة ١٩٠٨ ترجمها خليل سعادة إلى اللغة العربية، ووضع لها مقدمة قال فيها "إن النقات مجمعون على أن إنجيل برنابا كُتب فى العصور الوسطى" .

✠ ✠ ✠

كانت اللغة اللاتينية هى السائدة فى أوروبا فى الدولة الرومانية. ولم يكن أحد من مشاهير الكتاب يكتب بأية لغة محلية (كالإيطالية)، وإلا اعتبر عامياً. وأول من كسر هذه القاعدة هو دانتى Dante فى كتابه الشهير (الكوميديا الإلهية) The Divine Comedy فى القرن الرابع عشر .

والنسخة الإيطالية لإنجيل برنابا كتبت بعد دانتى، وفيها اقتباسات من كتابه الذى يشتمل على ثلاثة أجزاء : الفردوس والجحيم والمطهر .

✠ ✠ ✠

وهذه المخطوطة الإيطالية ترجع إلى القرن السادس عشر، كما يقول علماء الآثار. وهذا واضح من نوع الخط، ومن نوع الحبر والورق. وأسلوب لغتها الإيطالية ترجع إلى ما بعد دانتى .

إنجيل برنابا يشتمل على ٢٢٢ إصحاحاً تُسمى فصولاً .

بينما كل الأناجيل الأربعة تشمل ٨٩ إصحاحاً فقط .

واسمه يدل على اتجاه جدلى Contraversial. فيسمى "الإنجيل الصحيح ليسوع المسمى المسيح. ومن غير المعقول أن أنجيلاً يسمى (الإنجيل الصحيح) ، فهذه التسمية تدعو إلى الشك. وكذلك عبارة (يسوع المسمى المسيح) .

وتعبيرات هذا الإنجيل المزيف تدل على كتابته بعد القرن ١٥ .

١ - فهو يقول إن نيقوديموس وضع على جسد يهوذا (الذى يقول أنه صُلب بدلاً من يسوع) مائة رطلاً من العطور!! (الفصل ٢١٧ : ٨٨) بينما أول من استخدم الرطل هم العثمانيون فى القرن الـ١٥ ثم انتشر استخدامه فى إيطاليا وإسبانيا.

٢- يقول على لسان يسوع إن المصرفى ينظر فى النقود: هل هى من المعيار المعهود. بينما العثمانيون هم أول من استخدم المعيار. والعثمانيون حكموا بعد منتصف القرن

الخامس عشر.

٣ – فى الفصل (٨٢: ١٥) يتكلم عن اليوبيل أنه يقع كل مائة سنة (الفصل ٨٢: ١٨). بينما اليوبيل منذ أيام اليهود كانوا يحتفلون به كل خمسين سنة. ولم يصر كل مائة عام إلا منذ بداية القرن الرابع عشر.

٤ – وفى الفصل (٦٩: ٤– ٩) يذكر كلاماً عن الجمهورية وعن الجمهوريين. بينما أيام السيد المسيح كانت هناك الإمبراطورية الرومانية، ولم تكن هناك جمهورية. ولكن برنابا يقول : "واستمر يسوع فى كلامه قائلاً: أيها الفقراء قولوا لى أنكم راغبون فى الخيل كفوارس، ولكنكم لا ترغبون فى الحرب. أنكم راغبون فى المجد كالجمهوريين. ولكنكم غير راغبين فى عبء الجمهورية" .

إنه أسلوب قد يناسب عصره وليس عصر المسيح !

٥ – تكلم عن (مبارزات العشاق) أيام المسيح، بينما تلك المبارزات لم تعرف إلا فى العصور الوسطى، وبخاصة قبل الثورة الفرنسية .

✠ ✠ ✠

٦ – قال عن السماء إنها ٩ طبقات عاشرها الفردوس. وإن الجحيم من سبع طبقات. وهذا لم تقل به المسيحية ولا اليهودية ولا الإسلام. ولعله تأثر بشئ مما كتبه دانتى .

✠ ✠ ✠

٧ – قال إن الناصرة وأورشليم ميناءان على البحر. بينما الأولى فى السهل والثانية على الجبل. وبهذا يكون قد وقع فى خطأ جغرافى .

٨ – يناقش أموراً عقائدية لم تكن موجودة أيام المسيح .

✠ ✠ ✠

٩ – لم يرد ذكر هذا (الإنجيل) فى فهارس الكتب القديمة عند العرب ولا عند المستشرقين الذين وضعوا فهارس لأندر الكتب القديمة والحديثة .

✠ ✠ ✠

١٠ – لم يرد اسم برنابا فى القرآن الذى ينسب الإنجيل إلى "المسيح عيسى بن مريم" فى آيات قرآنية عديدة .

١١ – لم يرد ذكر (إنجيل برنابا فى كل كتب الفقه والحديث، ولا فى كتب مشاهير المفسرين والأئمة.

١٢ – ولم يرد له ذكر فى كتب التاريخ الإسلامى ولا فى كتب التاريخ المدنى إطلاقاً قبل القرن الثامن عشر .

١٣ – ولا ورد ذكره فى المجادلات الدينية. ولم يستشهد به أحد من أمثال ابن تيمية أو ابن حزم الأندلسى .

١٤ – ولا استخدمه فى عصرنا الحديث شهود يهوه أو السبتيون .

١٥– ولا ورد له ذكر فى الآثار الإسلامية أو المسيحية القديمة قبل القرن السادس عشر. وليس له تاريخ أثرى .

✠ ✠ ✠

١٦ – بحوثه الفلسفية كما فى الفصل ١٠٦، ١٢٣ تدل على عصر متأخر. بينما أسلوب المسيح كان يتميز بالبساطة .

١٧ – كلامه النسكى وكثرة البكاء كما فى (الفصل ١٩٩) والفصل (١٢٠: ٤) وكلامه عن الخطايا الرئيسية، وعن الصوم كله يرجع إلى عصور رهبانية متأخرة عن أيام المسيح.

✠ ✠ ✠

ويلاحظ أن هذا (الإنجيل) المزور مملوء بأخطاء متنوعة :

أخطاء تاريخية ، وأخطاء جغرافية، وأخطاء دينية لا يوافق عليها المسيحيون ولا المسلمون ولا اليهود. وأخطاء لاهوتية لا يوافق عليها متدين بأى دين ...

وله طابع النقاش والجدل والحوار الفلسفى المتميز بالمقالات الطويلة. وهو كثير التعقيد وخال من البساطة .

✠ ✠ ✠

وهو كتاب مملوء بالشتائم والتوبيخات :

فيه السيد المسيح يشتم تلاميذه ، ويشتم الكهنة ، ويشتم الناس، ويشتم طالبى الشفاء. ويلطم، ويخبط رأسه فى الأرض. ويبكى ويحاول أن يقنع الناس بأنه ليس المسيح. ويكثر من الصلوات فى مناسبة وفى غير مناسبة، لكى يثبت أنه بشر مثل باقى الناس!

✠ ✠ ✠

وما أكثر المبالغات واللامعقول فى هذا (الإنجيل) .

بأسلوب لا يمكن أن يصدر عن الوحى الإلهى .

وأحياناً يتحدث بطريقة بدائية، أو بطريقة تخالف العلم تمام المخالفة. وحديثه عن الحياة الأخرى متأثر بكتابات دانتى Dante وفى كلامه عن النسك، يعتبر أن القذارة فى أبشع صورها ، لوناً من التجرد والسمو الروحى .

وما أكثر المبالغة عنده فى الأرقام والأعداد ، كما سنشرح كل هذا فى وقته المناسب .

وهو مشحون بعبارات البكاء والدموع .

وما أكثر الحلفان (القسَم) فى هذا الإنجيل المزيف .

✠ ✠ ✠

ولأنه كتاب مزيف ، لم يقبله أحد ، وكتب ضده كثيرون .

رفضه علماء المسلمين ومشاهير كتّابهم . ورفضه المسيحيون أيضاً . ونُشرت كتب كثيرة ضده : منها كتب توفيق حداد، وعوض سمعان ، ويسى منصور. وكتب الأستاذ محمد جبريل مقالة فى جريدة المساء شرح فيها عدداً ضخماً من الأخطاء التى يشتمل عليها هذا الكتاب .

كاتبه يهودى ترهّب ثم أسلم

كاتبه (فرامارينو) كان يهودى الأصل، إعتنق المسيحية وصار راهباً، ثم أسلم. وهكذا مرّ على الثلاث ديانات، بغير تعمق فى واحدة منها .

أصله اليهودى :

★يكفى فى هذا قوله: "الحق أقول لكم إن الله غيور على كرامته، **ويحب إسرائيل كعاشق**" (الفصل٩٩: ٣).

★**كما** أنه يستخدم اللغة العبرانية أحياناً. كما فى (الفصل٢٠: ٦) حيث ورد "ورفع يسوع عينيه نحو السماء وقال: يا الوهيم الصباؤوت: ارحم عبيدك" .

✠ ✠ ✠

★**ويتكلم كثيراً عن المدينة المقدسة، والهيكل، وإسرائيل شعب الله :**

ففى (الفصل٣١: ٨، ٢١): "أجاب يسوع: ليرحمك الرب إله إسرائيل" بينما الرب هو إله كل الشعوب. ولكنه يكرر نفس القول "ليرحمك الرب إله إسرائيل" (٣١: ٢١). بل يقول أكثر من هذا "ليس الإله الحقيقى سوى إله إسرائيل" (٣١: ٢٣).. فعلى الرغم من تنقله بين ثلاثة أديان، إلا أنه راسخ فى ذهنه إن **الإله الحقيقى هو إله إسرائيل.**

★كذلك ورد فى (الفصل١٧: ٢٩) قوله "بكى تلاميذه.. وقالوا "ارحمنا يا الله، **تراءف على الهيكل والمدينة المقدسة.** ولا تدفعها إلى احتقار الأمم، لكى لا يحتقروا عهدك".

وتعبير "الأمم" هو تعبير يهودى، إذ يدعون أنفسهم (الشعب المختار). أما الباقون فهم "الأمم" Gentiles .

✠ ✠ ✠

أما عن (إسرائيل)، فيقول فى (الفصل١٦: ٢٤) :

"انزل على شعبه إسرائيل فى البرية المن أربعين سنة" .

★وفى (الفصل١٧: ٢٤، ٢٥) يقول "تنهد يسوع وقال: أرأف بإسرائيل أيها الإله. وانظر بشفقة على ابراهيم وذريته" .

★وحتى فى شفاء بعض المرضى يقول فى (الفصل٤٨: ١٦، ٢٧) :

"فألقى يسوع يده على كل منهم قائلاً: يا إله إسرائيل، باسمك القدوس أعط صحة لهذا العليل. فبرئوا جميعهم"

★**وفى أفضلية اليهود على سائر الأمم**، يقول فى (الفصل١٢: ١٦) :

"ثم أعطانا ناموسه الطاهر على يد عبده موسى، لكى لا يغشنا الشيطان. ورفعنا فوق جميع الشعوب" .

✠ ✠ ✠

★**ولما كان الختان يتميز به اليهود كعهد بين الله وابراهيم (تك١٧)**، حتى أن بنى اسرائيل يسمون أهل الختان، وباقى الأمم يسمون أهل الغرلة (غل٢: ٧). لذلك اهتم كاتب هذا الإنجيل اليهودى الأصل بموضوع الختان اهتماماً كبيراً. فورد فى (الفصل٢٢: ٢):

"**والكلب أفضل من رجل غير مختون**" .

وورد فى (الفصل٢٣: ١٤، ١٥): "وعليه فقد أخبر الله ابراهيم بحقيقة الختان. وأثبت هذا العهد قائلاً: النفس التى لا تختن جسدها، إياه أبدد من بين شعبى إلى الأبد". وقال عن الكنعانيين إنهم نجسون، لأنهم من غير أهل الختان (٢١: ٢٤).

وقال فى نفس (الفصل ٢٣: ١٧): "دعوا الخوف للذى لم يقطع غرلته، لأنه محروم من الفردوس".

وقال فى (الفصل٢٢: ١٦): "يكفيكم أن الله أمر به ابراهيم قائلاً: يا ابراهيم، اقطع غرلتك وغرلة كل بيتك. لأن هذا عهد بينى وبينك إلى الأبد". وقال عن أبينا ابراهيم فى

(الفصل٢٩: ٣٧) "ثم أعطاه الله عهد الختان. وهكذا عرف الله أبونا ابراهيم" .

✠ ✠ ✠

★تحدث أيضاً عن المحرمات من المآكل والمشارب، المعتبرة نجسة :

فقال فى مقدمة (الإنجيل) عن الذين أضلهم الشيطان "مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله، ورافضين الختان الذى أمر به الله دائماً، ومجيزين كل لحم نجس، الذين ضلّ فى عدادهم بولس (المقدمة: ٣-٦).

★وقال فى (الفصل الثانى: ٧-٩): "..فستلد العذراء ابناً، وستدعونه يسوع. وتمنع عنه الخمر والمسكر وكل لحم نجس" .

★وفى (الفصل٣٢: ٣٢- ٣٤) سأل أحد الكتبة "إن أكلت لحم الخنزير أو لحوماً أخرى نجسة، أفلا ينجس هذا ضميرى". فأجاب يسوع: "..يكون نجساً من أكل طعاماً محرماً" .

★وفى (الفصل٥٧: ٢٨) ورد "..التراب الذى يعود إليه الكلاب والخيل وغيرها من الحيوانات النجسة" .

★ومما يثبت يهودية كاتب (إنجيل) برنابا اقتباسه الكثير من كتب موسى وأسفار العهد القديم فى مناقشاته .

ويعوزنا الوقت إن سردنا كل ما ذكره عن ابراهيم، وإيليا النبى، ويوئيل النبى، واشعياء النبى، وغيرهم من أنبياء العهد القديم، وما ذكره عن آخاب الملك، وزوجته الملكة إيزابل، وداود النبى وغيرهم.

وفى كثير من رواياته لم يورد النصّ سليماً، لأنه كما قلنا كان يهودياً غير متعمق فى دينه .

مسيحيته ورهبنته :

ذكر قصة ميلاد المسيح والمجوس والتجربة واختيار الإثنى عشر (الذين ذكر من بينهم برنابا!!) وذكر الكثير من معجزات المسيح (ولكنه كان يشفعها بصلاة أو بعبارة باسم الله أو باسم إلهنا) . وذكر أيضاً كثيراً من أمثال المسيح ومن كلماته المعروفة. ولكنه كان

باستمرار ينكر لاهوته تماماً.

وعلى الرغم من ذلك كان يذكر مواقف فيها هيبة "يسوع" وقوته :

فيقول "ظهر له الشيطان وجرّبه بكلمات كثيرة. ولكن يسوع طرده بقوة كلمات الله. فلما انصرف الشيطان جاءت الملائكة وقدمت ليسوع كل ما يحتاج [بدلاً من عبارة "وصارت الملائكة تخدمه" (مر١: ١٣)] .

★وقال فى قصة المجوس "وبينما كانوا نياماً، حذرهم الطفل من الرجوع إلى هيرودس" (الفصل ٧: ١٠) أى أن يسوع وهو طفل هو الذى حذرهم [وذلك بدلاً من عبارة إنجيل متى "أوحى إليهم فى حلم" (مت٢: ١٢)] .

★وقال عن ظهور المسيح للتلاميذ [بعد حادثة الصلب]: "وبينما كان الجميع وقوفاً للصلاة، جاء يسوع وقت الظهيرة مع جمّ من الملائكة الذين كانوا يسبحون الله. فطاروا فرقاً من سناء وجهه، فخروا على وجوههم إلى الأرض. ولكن يسوع أنهضهم وعزاهم قائلاً لا تخافوا أنا معلمكم" (٢٢١: ١٢).

✠ ✠ ✠

★وعلى الرغم من إنكاره للاهوت المسيح، يذكر فى (الفصل١٩: ٢) إنه قال لتلاميذه "إنكم تجلسون يوم الدينونة بجانبى، لتشهدوا على أسباط إسرائيل الإثنى عشر" .

★ويذكر معجزة التجلى على جبل طابور فى (الفصل ٤٢) "فأشرق هناك فوقهم نور عظيم، وصارت ثيابه بيضاء كالشمس، ولمع وجهه كالشمس، وإذا موسى وإيليا قد جاءا يكلمان يسوع.. وبينما كان يتكلم غشيته سحابة بيضاء". ولكنه يختم هذه المعجزة بعبارة "وسمعوا صوتاً قائلاً: انظروا خادمى الذى به سررت. اسمعوا له" (الفصل٤٢: ١٩-٢٨). وذلك بدلاً من قول إنجيل مرقس "هذا هو ابنى الحبيب. له اسمعوا" (مر٩: ٧).

★وذكر أيضاً قصة صعود السيد المسيح. ولكن بدلاً من قول الكتاب "وارتفع وهم ينظرون" (أع١: ٩)، قال "ثم حملته الملائكة الأربعة أمام أعينهم إلى السماء" (الفصل٢٢١: ٢٤).

✠ ✠ ✠

★وصار فرامارينو كاتب هذا (الإنجيل) راهباً. ولكنه فهم التقشف فى الرهبنة فهماً

خاطئاً. وخلط بين النسك والقذارة!

فقال فى (الفصل٥٧: ١٤): "الحق أقول لكم إن قميص الشعر سيشرق كالشمس. وكل قملة كانت على إنسان حباً فى الله، تتحول إلى لؤلؤة" .

وبالإضافة إلى أنه لم تكن هناك رهبنة فى أيام السيد المسيح، فإن الرهبنة وقد أنتشرت وازدهرت فى القرن الرابع، لم نسمع عنها إطلاقاً أن النسك تحول فيها إلى مثل هذه القذارة التى يمتدحها هذا (الإنجيل) المزيف، ويضع لها مكافآت من الله فى اليوم الأخير.

وفى أحاديثه عن الرهبنة، تحدث عن السهر والصوم بأسلوب لا يمكن أن يحياه الناس جميعاً، وتحدث عن الجسد بمهاجمة عنيفة، لسنا نرى هذا المقال يتسع لها .

خُرافات فِي "إنجيل" برنابا

ما أكثر الخرافات التى يحويها هذا الإنجيل المزيف مما يمتنع معه تماماً أن يكون كتاب الله. وسنعرض بعضاً من هذه الخرافات، ونترك القارئ ليحكم. وفى مقدمة الخرافات : قصة الخلق :

قصّة الخَلق :

ورد فى الفصل الخامس والثلاثين من هذا الكتاب .

"أجاب يسوع : لما خلق الله كتلة من التراب، وتركها خمساً وعشرين ألف سنة بدون أن يفعل شيئاً آخر، علم الشيطان الذى كان بمثابة كاهن ورئيس للملائكة، لما كان عليه من الإدراك العظيم، أن الله سيأخذ من تلك الكتلة مئة وأربعة وأربعين ألفاً موسومين بسمة النبوة ورسل الله الذى خلق الله روحه قبل كل شئ آخر بستين ألف سنة. ولذلك غضب الشيطان وأغرى الملائكة قائلاً : أنظروا ، سيريد الله يوماً أن نسجد لهذا التراب. وعليه فتبصروا فى أننا روح، وأنه لا يليق أن نفعل هذا" . ويكمل فى نفس القصة تمرد الشيطان على الله، ويقول :

"وبصق الشيطان أثناء انصرافه على كتلة التراب. فرفع جبريل ذلك البصاق مع شئ من التراب، فكان للإنسان بسبب ذلك سرّة فى بطنه" .

✠ ✠ ✠

ونحن نعلّق على هذه التخاريف فنقول :

★إننا لا نجد معنى لهذه الأرقام العجيبة: ٢٥ ألفاً، و٦٠ ألفاً، والـ١٤٤ ألفاً. إنها جزء من المبالغات الكثيرة فى الأرقام كما سنشرح فيما بعد، ولم يرد لها ذكر فى أى كتاب من الكتب المقدسة .

ما معنى أن يترك الله كتلة من التراب ٢٥ ألف سنة، دون أن يعمل شيئاً .

ما الحكمة الإلهية فى هذا؟ هل تركها الله لتختمر ؟!

وما الحكمة الإلهية فى أن يخلق الله روحاً، ثم ينتظر ٦٠ ألف سنة لا يخلق شيئاً .

✠ ✠ ✠

★ومن قال إنه يوجد ١٤٤ ألفاً من الأنبياء ؟!

من هم ؟ وما أسماؤهم ؟ وفى أى العصور ظهروا؟ وماذا كانت مهمة كل منهم ورسالته؟ وأى دين قال بهذا؟!

✠ ✠ ✠

★ومن قال إن الشيطان كان كاهناً ؟!

لاشك أنه لم يكن هناك كهنوت قبل خلق الإنسان. لأن وظيفة الكهنوت هى خدمة البشر روحياً، وهدايتهم إلى طريق الله . ولم يكن هناك بشر قبل خلق الإنسان .

ثم ماذا كان عمل الشيطان وسط الملائكة إن كان له عمل بينهم؟ أم أن عبارة "كان الشيطان كاهناً" تحمل إهانة للكهنوت من كاتب (إنجيل) برنابا الذى ارتد عن المسيحية ؟

✠ ✠ ✠

★هل تحمل هذه القصة أن الشيطان كان يعرف الغيب ؟

بحيث كان يعرف حسب روايته عدد الأنبياء، ويعرف موضوع السجود كما ذكره. وبحيث يعرف أن الله سيخلق من كتلة التراب بشراً وأنبياء .

والمعروف أن معرفة الغيب هى من علم الله وحده، ومن يريد الله أن يعلن له. ولا يمكن أن تدخل فى حدود الإدراك الشخصى. وكيف أمكن له أن يعلم التوقيت الخاص بعملية الخليقة ومقاصد الله بعد عشرات الآلاف من السنين (حسب روايته) ، وأنه سيطلب من الملائكة أن تسجد للإنسان الذى سيخرج من التراب حسبما قال :

✠ ✠ ✠

وعبارة "بصق الشيطان على كتلة التراب" تحمل بعض الأخطاء اللاهوتية :

فالبصاق مادة فيها ماء . والشيطان روح، من أين له هذه المادة التى يبصقها ؟!

وكيف يمكن أن يرسل الله رئيس الملائكة جبرائيل لكى يرفع البصاق عن كتلة التراب، فيصير بسبب ذلك للإنسان سُرّة فى بطنه؟!

المعروف أن السرّة هى مكان الحبل السرّى الذى كان الصلة بين الجنين وبطن أمه.

وبلاشك لم يكن لكل من آدم وحواء سرّة فى بطنه، لأن كلاً منهما لم يولد من إمرأة .

فما علاقة سرّة الإنسان المولود بجزء البصاق الذى تم رفعه من كتلة الطين؟! ألا يدل هذا على جهل وخرافة لا يمكن أن يشتمل عليها كتاب موحى به من الله ؟!

✠ ✠ ✠

على أن قصة الخلق – كما رواها (إنجيل) برنابا تحتوى على تجديف من الشيطان على الله .

فتقول روايته إن الله غضب على الشيطان واتباعه فجعل وجوههم قبيحة الشكل. فقال الشيطان "يارب، إنك جعلتنى قبيحاً ظلماً. ولكننى راضٍ بذلك لأنى أروم أن أُبطل كل ما فعلت" . وقال الشياطين الآخرون: لا تدعه رباً يا كوكب الصبح، لأنك أنت هو الرب.

حينئذ قال الله لأتباع الشيطان: توبوا واعترفوا بأننى أنا الله خالقكم. فأجابوا إننا نتوب عن سجودنا لك لأنك غير عادل. ولكن الشيطان عادل وبرئ، وهو ربنا" .

حينئذ قال الله : انصرفوا عنى أيها الملاعين لأنه ليس عندى رحمة لكم" ..

✠ ✠ ✠

وتعليقنا على كل ذلك :

★كيف يجرؤ الشيطان – فى حضرة الله – أن يشتمه ويصفه بأنه ظالم وغير عادل. وكيف يجرؤ الشيطان بأن "يهدد الله قائلاً: أروم أن أبطل كل ما فعلت؟!

★وكيف يجرؤ باقى الشياطين أن يقولوا لله أنت لست ربنا، وأننا نتوب عن السجود لك لأنك غير عادل؟!

★ثم هل من المعقول أن يطلب الله من الشياطين التوبة؟! لا يمكن لعقل أن يصدق أن الشيطان يتوب !!

✠ ✠ ✠

هناك تكملة لقصة الخلق، وردت فى الفصل التاسع والثلاثين من هذا الكتاب المزيف، ورد فيها :

"أجاب يسوع : لما طرد الله الشيطان، وطهر جبرائيل تلك الكتلة من التراب التى بصق عليها الشيطان، خلق الله كل شئ حىّ من الحيوانات التى تطير ومن التى تدب وتسبح، وزيّن العالم بكل ما فيه: فاقترب الشيطان يوماً من أبواب الجنة. فلما رأى الخيل تأكل العشب، أخبرها أنه إذا تأتى لتلك الكتلة من التراب أن يصير لها نفس، أصابها

ضنك. ولذلك كان من مصلحتها أن تدوس تلك القطعة من التراب، على طريقة لا تكون بعدها صالحة لشئ .

فثارت الخيل ، وأخذت تعدو بشدة على تلك القطعة من التراب التى كانت بين الزنابق والورود . فأعطى الله من ثمّ روحاً لذلك الجزء من التراب الذى وقع عليه بصاق الشيطان الذى كان جبرائيل قد أخذه من الكتلة. وأنشأ الكلب فأخذ ينبح، فروّع الخيل فهربت" .

✠ ✠ ✠

ولنا على هذه القصة ملاحظات منها :

★يبدو منها أن الله حينما خلق جميع الحيوانات بأنواعها، لم يكن قد خلق الكلب معها، وإنما استبقاه لخلق خاص !

★ويبدو أن الله قد استبقى أيضاً تلك القطعة النجسة من التراب التى بصق عليها الشيطان !

★ويبدو أيضاً أن الله استخدم تلك القطعة النجسة لينشئ منها الكلب! وحاشا لله أن يستخدم فى الخلق شيئاً نجساً .

✠ ✠ ✠

والقصة قد رويت بأسلوب ساذج، لا يتفق مع قوة الله، ولا مع حكمته الإلهية .

فالله كان قادراً أن يمنع الخيل بقدرته الإلهية دون أن يخلق لها كلباً ينبح فيروعها!! وكان الله قادراً على حفظ كتلة التراب فى مكان آمن لا يصل إلى إتلافها أى حيوان ...

ومن المحال أن نصدق أن الله خلق شيئاً نجساً ومن مادة نجسة، حسبما تروى هذه القصة!

إن الله صالح ، وكل طرقه صالحة وحكيمة ..

كما أن الله كلى القدرة ، ولا يكمل قدرته بوسائل صبيانية كالتى ترويها هذه القصة فى (إنجيل برنابا) .

✠ ✠ ✠

وبعد ، إن كان (إنجيل) برنابا قد قدّم لنا كل هذه الخرافات فى مجرد جزء من قصة الخلق التى قدمناها كمجرد مثال، فإن الكتاب يحوى أمثلة أخرى من اللامعقول .

خرافات أخرى ومبالغات عجيبة في "إنجيل" برنابا

ما أكثر الخرافات فى إنجيل برنابا، بل أن هذه الخرافات والمبالغات هى سمة واضحة فى هذا (الإنجيل) المزعوم. وسنذكر فى هذا المقال مجرد أمثلة يصعب تصديقها :

آدم وحواء يبكيان ١٠٠ سنة بلا إنقطاع

ورد فى (الفصل ٣٤ : ١٤- ١٦) : الحق أقول لكم إذا عرف إنسان شقاءه، فإنه يبكى على الأرض دائماً. ولا سبب وراء هذا، لبكاء الإنسان الأول وإمراته مائة سنة بدون انقطاع طالبين رحمة الله، لأنهما علما يقيناً أنهما سقطا بكبريائهما" .

وواضح أن مسألة البكاء هذه جزء من الطابع الرهبانى الذى يسود غالبية الكتاب. ولم يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن بكاء آدم وحواء . كما أن عبارة مائة سنة بدون انقطاع فيها مبالغة يصعب تصديقها .

✠ ✠ ✠

بكاء من العين الواحدة أكثر من مياه الأردن

يقول فى (الفصل ٥٥: ١٤) : الحق أقول لكم إن الشياطين والمنبوذين مع الشياطين يبكون حينئذ ، حتى أنه يجرى من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما فى الأردن .

وواضح أن هذه مبالغة غير معقولة إن قيلت عن البشر .

وهى غير مقبولة علمياً بالنسبة إلى الشياطين، لأنه ليست لهم أجساد مادية، فمن أين يأتيهم الماء!! الإنسان يمكن أن يبكى وفى جسمه كمية من الماء. أما الشيطان فليس له جسم فيه ماء...

ثم أن حجم مياه الأردن كيف يمكن عقلياً أن ينزل من عين واحدة؟! ومن العين الأخرى مثلها .

✠ ✠ ✠

بكاء النبات وأنين الشمس

يقول فى الفصل (٥٣: ١٢- ١٩) عن اليوم الأخير :

"..متى أخذ ذلك اليوم فى الاقتراب، تأتى كل يوم علامة مخوفة على سكان الأرض. ففى اليوم الأول تئن الشمس كما يئن أبٌ على ابن مشرف على الموت. وفى اليوم الثانى يتحول القمر إلى دم، وسيأتى دم على الأرض كالندى.. وفى اليوم الخامس يبكى كل نبات وعشب دماً.." .

ونعلّق على هذا فنقول : كيف تئن الشمس ؟ هل ستوهب نفساً وعقلاً وحساً؟! وكيف يتحول القمر إلى دم؟! وكيف يبكى النبات والعشب؟! هل سيوهب أيضاً نفساً وعقلاً وحساً؟! ولماذا يبكى كل هؤلاء، بينما لا دينونة على الشمس والنبات والعشب، لأنها مخلوقات غير عاقلة؟! ولكنه اللامعقول الذى تميز به كتاب برنابا .

✠ ✠ ✠

عقوبة الشيطان : عذاب مليون جحيم

ورد فى (الفصل ٥١: ٢٢، ٢٣) إن يسوع قال للشيطان :

"أنت تعلم أن الملاك ميخائيل سيضربك فى يوم الدينونة بسيف الله مائة ألف ضربة. وسينالك من كل ضربة عذاب عشر جحيمات" .

ويكرر هذا الكلام فى (الفصل ٥٧: ٢، ٣) فيقول "حينئذ ينادى الله الملاك ميخائيل، فيضربه بسيف الله مائة ألف ضربة. وتكون كل ضربة يُضرب بها الشيطان بثقل عشر جحيمات" .

والمعروف أن ضربة واحدة من الملاك ميخائيل (بسيف الله) كافية للقضاء على الشيطان أو تعذيبه بما لا يطاق . فما الحاجة إذن إلى ضربه مائة ألف ضربة؟! ومن سيقف ليعدّها .

✠ ✠ ✠

موت الملائكة الأطهار

يقول فى (الفصل ٥٣: ٣٢) عن علامات نهاية العالم :

"وفى اليوم الخامس عشر تموت الملائكة الأطهار. ولا يبقى حياً إلا الله وحده الذى له الإكرام والمجد" .

المعروف أن الموت هو حكم الله على الخطاة. فكيف سيموت إذن الملائكة الأطهار. ثم أن الموت بالنسبة إلى الإنسان هو انفصال الروح عن الجسد. والملائكة أرواح فقط، فكيف سيموتون إذن؟! أم أنه يعنى بالموت فناءهم؟ هنا ونقول: وما ذنبهم؟!

✠ ✠ ✠

٢٨ ألف إله منظور فى رومه !

حيث قال الجنود ليسوع فى (الفصل ١٥٢: ٤) .

أفتريد أن تحولنا إلى دينك، أو تريد أن نترك جمّ الآلهة؟ فإن لروميه وحدها ٢٨ ألف إله منظور، وأن نتبع إلهك الأحد !

وهنا نرى نفس المبالغة فى الأرقام . لأنه لم يوجد فى مدينة واحدة ٢٨ ألف إله منظور. ولم يحدثنا التاريخ عن شئ من هذا ...

✠ ✠ ✠

خطيئة سليمان :

فى (الفصل ٧٤: ٤) قال يسوع :

"وأخطأ سليمان لأنه فكّر فى أن يدعو كل خلائق الله إلى وليمة . فأصلحت خطأه سمكة إذ أكلت كل ما كان قد هيأه لذلك"

فكيف يتصور العقل أن سليمان يدعو جميع خلائق الله إلى وليمة: جميع البشر فى جميع البلدان، مع جميع الحيوانات والوحوش والطيور والحشرات ودبيب الأرض، وربما جميع الأسماك أيضاً ، لأنها كذلك من خلائق الله ...

كيف يمكن أن يدعو كل تلك الملايين – ما خفى منها وما ظهر – إلى وليمة؟! وكيف تجتمع كلها معاً، بينما بعضها يفترس البعض الآخر ! وأى مكان يسعها؟! ثم ما هى الوليمة الوهمية التى يعدّها سليمان لكل هؤلاء؟! وكيف يمكن أن سمكة واحدة تأكل ما أعده للملايين؟!

إنه الخيال الخصب للراهب فرامارينو مؤلف (إنجيل) برنابا – وعجيب منه أن ينسب ذلك لسليمان أحكم أهل الأرض !!

✠ ✠ ✠

القملة تتحول إلى لؤلؤة !

الظاهر أن الراهب فرامارينو كاتب هذا الإنجيل المزيف كان من النوع الذى يرى الاستحمام خطيئة مميتة. أما إذا بقى فى قذارته إلى درجة أن سرحت الحشرات فى جسمه، حينئذ تكون مكافأته عند الله عظيمة جداً!!

ففى حديثه عن الدينونة فى (الفصل ٥٧: ١٤، ١٩) يقول :

"الحق أقول لكم أن قميص الشعر سيشرق كالشمس! وكل قملة كانت على إنسان حباً فى الله تتحول إلى لؤلؤة .. الحق أقول لكم إنه لو علم العالم هذا، لفضل قميص النسك على الأرجوان، والقمل على الذهب، والصوم على الولائم" .

وهذه الفقرات تؤيد الفكرة القائلة بأن الذى كتب هذا (الإنجيل) المزيف هو راهب ترك المسيحية، ويريد أن يفرض على الناس لوناً معيناً من النسك المنحرف. فهل يستطيع جميع الناس أن يلبسوا قمصاناً من الشعر (مسوحاً)؟! وهل توضع لهم المثالية فى القذارة، ويشترط فى الإنسان أن يسرى القمل فى جسمه لكى يكون إنساناً مثالياً؟!

ثم ما معنى أن القملة تتحول إلى لؤلؤة؟ هل القملة ستظل لاصقة بالإنسان إلى يوم الدينونة ، وتقوم معه فى اليوم الأخير! ثم تتحول إلى لؤلؤة! وما فائدة اللؤلؤة فى السماء؟!

لاشك أن هذا القمل لم يكن معروفاً فى الحياة الروحية المسيحية. وإنما هو شئ نبت فى رأس فرامارينو. لأنه من غير المعقول أن يكون برنابا قد كتب هذا الإنجيل، والوحى أملى!

✠ ✠ ✠

يمكثون فى الجحيم ٧٠ ألف سنة !

فيقول فى (الفصل١٣٦: ١٧) عن درجات البشر وعقوباتهم :

"أما ما يختص بالمؤمنين الذين لهم إثنان وسبعون درجة مع أصحاب الدرجتين الأخيرتين، الذين كان لهم إيمان بدون أعمال صالحة، إذ كان الفريق الأول حزيناً على الأعمال الصالحة، والآخر مسروراً بالشر، فسيمكثون جميعاً فى الجحيم سبعين ألف سنة".

ثم يشرح فى (الفصل ١٣٧: ١- ٤) من منهم يخرج من الجحيم بالشفاعة.

من هذا يُفهم أن كاتب هذا (الإنجيل) المزيف كان كاثوليكياً يؤمن بالمطهر. ولعله تأثر بكتاب المطهر الذى وضعه دانتى .

وعقوبة ٧٠ ألف سنة، لا أظن أن أحداً من الكاثوليك يقبلها! ولا أظن أن عاقلاً يقبل أن شفاعة يقبلها الله على شرط أن يتعذب صاحبها ٧٠ ألف سنة، يذهب بعدها إلى الجنة!! ثم أن عبارة ٧٠ ألف هى جزء من مبالغات الأعداد فى هذا الكتاب الذى يتحدث عن ١٤٤ ألفاً من الأنبياء ، و٢٨ ألف إله فى رومه ...

✠ ✠ ✠

المبالغة فى وصف السماوات والأرض والجنة .

يقول فى (الفصل ١٠٥: ٣-٨) : إن السموات تسع. ويبعد بعضها عن بعض كما تبعد السماء الأولى عن الأرض، إذ انها تبعد عن الأرض سفر ٥٠٠ سنة. وعليه فإن الأرض تبعد عن أعلى سماء مسيرة ٤٥٠٠ سنة. وبناء على ذلك أقول لكم إن الأرض بالنسبة إلى السماء الأولى كرأس إبرة . ومثلها السماء الأولى بالنسبة إلى الثانية، وعلى هذا النمط كل السموات الواحدة منها أسفل مما يليها .

ولكن حجم كل الأرض مع حجم كل السموات بالنسبة إلى الجنة كنقطة بل كحبة رمل.

✠ ✠ ✠

بقى أن يقول لنا هل الجنة هذه فى السموات أم على الأرض ؟

وواضح من كلامه أنها لا فى السموات ولا على الأرض . لأن الأرض والسموات كلها ستكون بالنسبة إلى الجنة كنقطة أو حبة رمل. فأين تلك الجنة حسب إنجيل برنابا؟! وما مصدر معلوماته ؟

ختاماً أود أيها القراء الأعزاء أن أعفيكم من ذكر مزيد من خرافات هذا الإنجيل ومبالغاته .

يقول إن الله يغار من كل محبة !
مهما كانت طبيعية ونقية ويعاقبها !
وأنه يحب إسرائيل كعاشق !

يقول فى (الفصل٩٩) إنه "لما خلد يسوع بكهف فى البرية فى تيرو على مقربة من الأردن، دعا الإثنين والسبعين مع الإثنى عشر. وبعد أن جلس على حجر، أجلسهم بجانبه وفتح فاه متنفساً الصعداء وقال : لقد رأينا اليوم إثماً عظيماً فى اليهودية وفى إسرائيل. وهو إثم يخفق له قلبى فى صدرى من خشية الله.

"**الحق أقول لكم إن الله غيور على كرامته، ويحب إسرائيل كعاشق.**

وأنتم تعلمون أنه متى كلف شاب بامرأة لا تحبه بل تحب آخر ثار حنقه وقتل ندّه . إنى أقول لكم : هكذا يفعل الله" .

✠ ✠ ✠

وعبارة إن الله "يحب كعاشق يحنق ويقتل ندّه" !! هى عبارة لا تتفق مع الأسلوب الذى نتحدث به عن الله !

وعبارة "يحب إسرائيل كعاشق" تدل على أن كاتب ذلك (الإنجيل) كان أصله يهودياً قبل أن يصير راهباً ثم يرتد عن مسيحيته . وهناك عبارات أخرى له تثبت هذا الاستنتاج.

✠ ✠ ✠

ثم يستطرد فيقول "لأنه عندما أحب إسرائيل شيئاً بسببه نسى الله ، أبطل الله ذلك الشئ. **أى شئ أحبّ إلى الله هنا على الأرض من الكهنوت والهيكل المقدس؟** ومع هذا لما نسى الشعب الله وفاخروا بالهيكل فقط، إذ لم يكن له نظير فى العالم كله، أثار الله غضبه بواسطة نبوخذ نصر ملك بابل، ومكنه وجيشه من المدينة المقدسة، فأحرقها وأحرق الهيكل المقدس. حتى أن الأشياء المقدسة التى كان أنبياء الله يرتجفون من مسّها، ديست تحت أقدام الكفّار المملوئين إثماً" .

✠ ✠ ✠

وأيضاً هذه الفقرة كلها تدل على أن أصل الكاتب يهودى. وهذا واضح من قوله إن أحب شئ إلى الله كان هو الهيكل المقدس، ومدحه لهذا الهيكل بأنه لم يكن له نظير فى العالم كله.. وتكرار عبارة "الهيكل المقدس"، و"المدينة المقدسة" .

ومع ذلك فإن الله لم يسمح بخراب الهيكل وحرق أورشليم بسبب محبة الناس للهيكل، فهذا أمر ينافى العقل. إنما سمح الله بذلك لأن الشعب اليهودى فى ذلك الحين، كان قد وقع فى عبادة الأصنام .

✠ ✠ ✠

يستطرد أيضاً فيقول "**وأحب إبراهيم ابنه إسماعيل أكثر قليلاً مما ينبغى، لذلك أمر الله ابراهيم أن يذبح ابنه ليقتل المحبة الآثمة فى قلبه.** وهو أمر كان فعله لو قطعت المدية"!

فهل محبة إبراهيم لإبنه كانت محبة آثمة ! بينما هى محبة طبيعية فكل أب يحب ابنه. وهل يعقل أن تجربة إبراهيم كان هدفها اقتلاع محبة الابن من قلب أبيه؟!

إن هذا كلام يشوه كل العلاقات الإنسانية النبيلة، ويعطى فكرة رديئة عن الله، ويصوره كإله أنانى يكره كل محبة ليست له وحده. ثم أن محبة الأب لابنه ليست ضد محبة الله، فالله هو الذى غرسها فى قلب كل أب. إنها محبة داخل محبة الله. بل هى طاعة لله الذى أمر بمحبة الآباء والأبناء .

نقول هذا على الرغم من أن المسيحية تعتقد أن الابن الذى أمر الله بتقديمه محرقة كان اسحق وليس إسماعيل...

✠ ✠ ✠

يستطرد برنابا فى نفس الفصل (٩٩) فيقول على نفس الوتيرة:

"وأحب داود أبشالوم حباً شديداً. لذلك سمح الله أن يثور الابن على أبيه. فتعلق بشعره وقتله أيوب. ما أرهب حكم الله أن أبشالوم أحب شعره أكثر من كل شئ. فتحول حبلاً علّق به" .

وطبعاً عرض قصة أبشالوم بهذا الوضع، فيه مغالطة تاريخية. فلم يحدث أن داود أحب أبشالوم أكثر من أخوته. بل الذى حدث هو أن أبشالوم كانت له أخطاء سابقة، مما جعلت أباه داود يرفض مقابلته. أما سبب ثورة أبشالوم على أبيه، فكان حب أبشالوم للسلطة وللملك .

أما عبارة (فقتله أيوب) فهى خطأ إما من المترجم أو ربما من برنابا. فالذى قتل أبشالوم هو يوآب رئيس الجيش (٢صم٨: ١٤، ١٥) . فلعله حدث اختلاط بين كلمتى يوآب، وأيوب .

✠ ✠ ✠

ويستمر برنابا فى منهجه الخاطئ فى التفكير ، فيقول :

"**وأوشك أيوب البار أن يفرط فى حب أبنائه السبعة وبناته الثلاث. فدفعه الله إلى يد الشيطان**، فلم يأخذ منه أبناءه وثروته فى يوم واحد فقط، بل ضربه أيضاً بداء عضال، حتى كانت الديدان تخرج من جسده مدة سبع سنين"!

ولم يحدث مطلقاً أن تجربة أيوب ، كان سببها محبته لأولاده وبناته. فهذا أمر محال أن يسخط الله عليه، أو أن يدفعه إلى يد الشيطان بسبب حب طبيعى برئ يتصف به كل أب .

✠ ✠ ✠

ويستطرد برنابا على نفس النهج ، فيقول :

"**وأحب أبونا يعقوب ابنه يوسف أكثر من أبنائه الآخرين، لذلك قضى الله ببيعه**، وجعل يعقوب يُخدع من هؤلاء الأبناء أنفسهم، حتى أنه صدّق أن الوحش افترس ابنه، فلبث عشر سنوات نائحاً" !

✠ ✠ ✠

عجيب وغير مقبول عقلياً ، ولا روحياً، ولا لاهوتياً أن يعاقب الله نبياً باراً مثل أيوب، لأنه أحب أبناءه! هل يُعقل أن يسمح الله بقتل جميع أبناء أيوب وبناته، عقاباً له على محبته

لهم؟! وعقوبة له على هذه المحبة الطبيعية الروحية المقدسة الصادقة بأمر الله بضرب أيوب فى جسده سنوات عديدة! طبعاً بعض تفاصيل ما ورد فى (إنجيل) برنابا يتنافى مع الكتاب. ولكننا نتكلم هنا عن الروح. هنا فهم خاطئ لكل تجربة ولكل حادثة. ولتصرفات الله مع البشر .

إن تجربة أيوب، لها أسباب لا علاقة لها إطلاقاً بمحبته لأولاده. ولن تكون محبة أى أب لأولاده سبباً فى تجربته، ما دامت هذه المحبة داخل محبته لله، ولا تتعارض معها .

✠ ✠ ✠

كذلك كانت محبة أبينا يعقوب لابنه يوسف. كانت سبباً فى أن يغار أخوته منه، وليس أن يغار الله من تلك المحبة! فالله لا يغار من محبة أب لابنه. أخوة يوسف لحسدهم إياه، دبروا ما شاءوا من مؤامرات. ولم يكن الله راضياً عن تصرفاتهم.

✠ ✠ ✠

على أن ما يقوله برنابا فى قصة الأعمى الذى اشتهى أن يرى إيليا النبى، وردّ إيليا عليه، أمر غير إنسانى وغير روحى .

فهو يقول فى (الفصل ١١٦). إن إيليا قال للأعمى إن عماه بسبب خطيئته. وقال الضرير "إننى أبكى لأنى لا أقدر أن أبصر إيليا النبى قدوس الله" . فوبخه إيليا قائلاً "كفّ عن البكاء أيها الرجل، لأنك ببكائك تخطئ" فقال الضرير "هل رؤية نبى الله الذى يقيم الموتى وينزل ناراً من السماء، خطيئة؟! وهنا تدور مناقشة حامية بينهما. ويقول إيليا "لو أبغضت إيليا أيها الأخ، لأحببت الله. وكلما زدت بغضاً لإيليا زدت حباً لله"!

ويغتاظ الأعمى من هذا الكلام، ويقول لإيليا النبى هو لا يعلم أنه إيليا "أيمكن لأحد أن يحب الله، وهو يكره نبى الله؟!" .. ويقول له إيليا (فى الفصل ١١٧) "ولو رأيتنى، لأخمدت رغبتك التى ليست هى مرضية لله. لأن إيليا ليس هو خالقك بل الله" . ثم قال إيليا باكياً "إنى أنا الشيطان فيما يختص بك، لأنى أحولك عن خالقك" .

✠ ✠ ✠

قسوة عجيبة فى معاملة رجل أعمى يشتهى أن يرى نبى الله إيليا. وإشعاره أن اشتهاءه رؤية النبى للبركة، هى رغبة غير مرضية لله وعمل شيطانى. كأن النبى صار شيطاناً يغتصب محبة الله من الإنسان!

وهذا الكلام استدعى بكاء إيليا النبى واستغفاره . واعتبر فى آخر الفصل أنه "خير للناس ولخلاصهم أن لا تكون لهم عيون! لأن كل من يجد لذة فى المخلوق أياً كان، ولا يطلب أن يجد لذة فى الله، فقد صنع صنماً فى قلبه، وترك الله"!

هذا الأعمى كان يحب النبى لأجل الله، ويحترمه ويتبارك به بسبب أنه رجل الله. ومحبته لم تكن تتعارض مع محبة الله كما يتبارك جميع الناس من مواضع القديسين والأبرار حباً فى الله، وليس بعداً عنه . وحاشا أن يكون النبى فى هذه الحالة منافساً لله !

✠ ✠ ✠

ولكن برنابا يريد أن يجعل حتى محبة الأنبياء خطيئة ! وإقلالاً من محبة الله! وأمراً يستدعى البكاء وطلب المغفرة! ويعتبر محبة الأنبياء عبادة أصنام!!

أى تشويه للروحيات أكثر من هذا ؟!

✠ ✠ ✠

هذا التعليم المنحرف من يستطيع أن يعتبره كلام الله؟! وهذا التشويه لكل العلاقات الإنسانية والروحية، من يجرؤ أن يقول إنه صادر عن الوحى؟!

إننا داخل محبتنا لله، نستطيع أن نحب الخليقة كلها .

بل يقول الكتاب المقدس "إن كنت لا تحب أخاك الذى تراه، فكيف تحب الله الذى لا تراه؟!" .

كتابٌ مملوء بالشتائم على لسان المسيح !!
وبعبارات لايقبلها السمع ولا الذوق !!

السيد المسيح له المجد المعروف بالرقة العجيبة والوداعة وتخيّر الألفاظ قبل النطق بها، يضع برنابا على لسانه ألفاظاً غير لائقة، ويصوّره إنسانا شتاماً : يشتم الكل!، ويشتم تلاميذه القديسين، ويشتم الذين يكرمونه، ويشتم من يسأله، ومن يطلب منه الشفاء! ومن يخطئ فى الحديث عن غير قصد، بل يشتم بلا سبب!!

✠ ✠ ✠

ويستخدم فى وصفه ألفاظاً ينفر منها السمع! فيقول لتلاميذه :

"هل رأيتم مرة البراز ممزوجاً بالبلسم ؟!

"فأجابوا : لا يا سيد ، لأنه لا يوجد مجنون يفعل هذا الشئ. فقال يسوع: إنى مخبركم الآن إنه يوجد فى العالم من هم أشد جنوناً من ذلك، لأنهم يمزجون خدمة الله بخدمة العالم..!

"لأن كل كلمة عالمية تصير براز الشيطان على نفس المتكلم" .

فهل هذا أسلوب يمكن أن يقوله السيد المسيح ؟!

وهل يُعقل أن مثل هذا الأسلوب يصدر عن الوحى الإلهى؟! أو ما كان يمكن استخدام لفظة أخرى غير البراز التى تكررت هكذا أكثر من مرة فى (الفصل ٨٤: ٥، ١٥) .

✠ ✠ ✠

ولكن برنابا متعود على هذا، فيقول أيضاً على لسان السيد المسيح فى (الفصل ٧٥: ١٠) عن الكسل :

"**لأن الكسل مرحاض يتجمع فيه كل منكر نجس**" .

أهذا أسلوب لائق؟! وأعفيكم من سرد أمثاله من ذلك الكتاب الذى شاء مؤلفه أن يسميه إنجيلاً .

✠ ✠ ✠

نقرأ أيضاً فى (الفصل ٢٢: ٢) أن السيد المسيح يقول لتلاميذه :

"**الحق أقول لكم إن الكلب أفضل من رجل غير مختون**" !!

وهذه العبارة بلاشك تدل على أن كاتب (إنجيل) برنابا، كان إنساناً يهودياً قبل أن يصير راهباً. لأن اليهود يدعون أنفسهم أهل الختان ، بينما يدعون باقى الأمم أهل الغرلة (غل٢: ٧) .

✠ ✠ ✠

ومما يثبت أيضاً أن كاتبه كان يهودياً، قوله فى (الفصل ٢٣: ١٧) :

"**دعوا الخوف للذى لم يقطع غرلته، لأنه محروم من الفردوس**" (الفصل ٢٣: ١٧). ويعلل ذلك بأنه "لما أكل آدم الإنسان الأول الطعام الذى نهاه الله عنه فى الفردوس مخدوعاً من الشيطان، عصى الجسد الروح. فأقسم قائلاً "تالله لأقطعنك" [أى ليقطع عضوه التناسلى]. فكسر شظية من صخر، وأمسك جسده ليقطعه بحد الشظية. فوبخه الملاك جبريل على ذلك. فأجاب : لقد أقسمت بالله أن أقطعه، فلا أكون حانثاً . حينئذ أراه الملاك زائدة جسده فقطعها . فكما أن جسد كل إنسان من جسد آدم، فيجب عليه أن يراعى كل عهد أقسم آدم ليقومن به. وحافظ آدم على فعل ذلك فى أولاده. فتسلسلت سنة الختان من جيل إلى جيل" (الفصل٢٣: ٢- ١١) .

✠ ✠ ✠

والمعروف أن علامة الختان بدأت من أبينا ابراهيم (تك١٧) . وليس من أيام آدم كنتيجة لقطفه من الشجرة المحرمة!!

على أن عبارة "الكلب أفضل من رجل غير مختون"، يقول كاتب إنجيل برنابا "إن التلاميذ حزنوا عندما سمعوا منه هذه العبارة. وقالوا إن هذا الكلام لثقيل. من يقوى على سماعه" فأجابهم: إذا لاحظتم **أيها الجهال** ما يفعل الكلب لخدمة صاحبه، علمتم أن كلامى صادق" . وكان يمكنه أن يشرح لهم قصده، دون عبارة "أيها الجهال" .

✠ ✠ ✠

على أن "إنجيل" برنابا يحوى شتائم كثيرة لتلاميذ المسيح .

ففى (الفصل ٤٢: ١٤، ١٥) لما سمع بطرس من فم المسيح أن رؤساء وشيوخاً يتربصون به الدوائر، قال له - حرصاً على حياته - "لا تذهب فيما بعد إلى أورشليم. فماذا كان الرد على هذه المحبة؟

"**قال له يسوع : إنك لغبى ، ولا تدرى ما تقول**" **(الفصل ٤٢: ١٥)** .

كذلك لما سأل المسيح تلاميذه "وما قولكم أنتم فىّ، وأجاب بطرس: إنك المسيح بن الله. فبدلاً من أن يطوبه كما ورد فى إنجيل متى (١٦: ١٧- ١٩). يقول برنابا إن "يسوع انتهره بغضب قائلاً :

"اذهب وانصرف عنى . **لأنك أنت الشيطان**، وتحاول أن تسئ إلىّ" .. وكاد يطرده ، فبكى بطرس .. (الفصل ٧٠: ٦-٩) .

ونفس الشتيمة قالها لبرنابا "لقد صرت **غبياً** يا برنابا، إذ تكلمت هكذا" (الفصل ٨٨: ١٨). وفى مناسبة أخرى قال لمتى "إنك **لفى ضلال** يا متى" (الفصل ١٠٤: ٩) .

✠ ✠ ✠

وفى حديثه على وجوب مجاهدة النفس على الدوام، قال :

"**إلا إذا كنتم تحسبون أحذيتكم أكرم من أنفسكم! لأنه كلما انفتق حذاؤكم أصلحتموه**" **(الفصل ١٢٥: ٢٠)** .

بلاشك كان يمكن توصيل المعنى إليهم بطريقة رقيقة أخف من هذا الكلام الجارح. ونحن نعرف أن السيد المسيح فى حديثه مع المرأة السامرية الخاطئة كلمها بأسلوب رقيق غير جارح البتة، وبذلك أمكن قيادتها إلى التوبة (يو٤) .

✠ ✠ ✠

ولكن أسلوب (إنجيل) برنابا أسلوب مكشوف وجارح باستمرار .

ففى قصة المرأة الخاطئة التى دخلت بيت سمعان الفريسى، وغسلت قدمى المسيح بدموعها، ومسحتهما بشعر رأسها، يقول برنابا فى (الفصل ١٢٩: ١٨) "وإذا بامرأة اسمها مريم وهى مومسة دخلت البيت" .

وتعبير مومسة تعبير جارح، أرق منه عبارة "امرأة خاطئة" .

كما ورد فى إنجيل لوقا (٧: ٣٧). أما برنابا فأسلوبه كما ذكرنا .

✠ ✠ ✠

وفى معجزة تحويل الماء إلى خمر، يقول إن مدبر الحفلة قال لأتباعه "أيها **الخدمة الأخساء**، لماذا أبقيتم الخمر الجيدة حتى الآن؟!" (الفصل ١٥: ١٢). ولكن عبارة "الخدمة الأخساء" لم ترد فى إنجيل يوحنا (٢: ١٠). وأوردها (إنجيل) برنابا المتعود الشتائم !

✠ ✠ ✠

★ومن الشتائم التى اعتاد برنابا ترددها على لسان المسيح "كلمة مجنون ومشتقاتها:

قال لتلميذيه يعقوب ويوحنا : إنكم مجانين (الفصل ٦٣: ١٢) .

وقال لتلاميذه : إنكم تكونون مجانين إذا كنتم لا تعطون حواسكم لله" (الفصل ٢٦: ٤).

وقال الذى يسهر بالجسد وينام بالروح مصاب بالجنون (١٠٨: ٧) .

بل إنه وصف العالم كله بالجنون ، فقال "أيها العالم المجنون" (الفصل ٧٤: ١٨) .

بل إنه علّم تلاميذه أن يقلدوه فى وصف غيرهم بأنه مجنون (الفصل ٢٦: ٣) (الفصل ١٠٨: ٦) .

وقال عن هيرودس ورئيس الكهنة "لعلهم هم أيضاً قد صاروا مجانين" (الفصل ٩٣: ١٢، ١٣) .

وقال: "قولوا لى : إذا كان إنسان جالساً على المائدة ورأى بعينيه طعاماً شهياً، ولكنه اختار بيديه اشياء قذرة ليأكلها، ألا يكون مجنوناً" (الفصل ٧٧: ٦). والمثل ساذج وبلا عمق .

✠ ✠ ✠

★وكمثل الوصف بالجنون ، كذلك الوصف بالغباوة ، يكرره برنابا كثيراً على لسان المسيح :

فقد شتم الأبرص الذى طلب منه الصحة، ووبخه قائلاً :

"إنك لغبى. إضرع إلى الله الذى خلقك" (الفصل ١١: ٤). وكان يمكن أن يوجهه برقة قائلاً "الله يا بنى هو واهب الصحة والشفاء".

ونفس الشتيمة وجهها إلى عشرة من البرص يطلبون منه الصحة . "أجاب يسوع: أيها الأغبياء، أفقدتم عقلكم حتى تقولوا: أعطنا صحة؟!" (الفصل ١٩: ١٥).. عجباً، هل الشتيمة نافعة لهم؟!

ولما ضحك التلاميذ من حماقة الشيخ "أجاب حينئذ يسوع: الحق أقول لكم: كل نظير

يحب نظيره، فيجد فى ذلك مسرة، لذلك :

لو لم تكونوا أغبياء ، لما ضحكتم على الغباوة (الفصل ٢٧: ١، ١٠) .

ولا نرى هنا محلاً لشتيمتهم ، لأن كثيراً من أمور الحماقة تضحك .. وكما قال الشاعر : شرّ البلية ما يُضحك .

عبارة يا غبى تتكرر فى هذا الكتاب كثيراً على لسان المسيح !!

ففى (الفصل ٧٦: ٨) يقول للكرام الثانى يا غبى .

وعبارة "يا غبى" تكررت فى قصة والد ابراهيم (الفصل ٢٦) .

✠ ✠ ✠

★ومن الشتائم المشهورة التى يكتبها برنابا على لسان المسيح له المجد ؛ عبارة اللعنة ومشتقاتها :

ففى (الفصل ٧٠: ١٠) يقول لتلميذه القديس بطرس "لا تقل هذا الكلام مرة أخرى، وإلا الله يلعنك" .

وفى (الفصل ٩٠: ١٦) يقولون إن "كثيرين من الذين صلوا مع الصيام ملعونون" ويقول فى (٩٠: ١٢) "إنهم ملعونون لعنة أبدية" .. "ولكن لما لم يكن لهم إيمان ، لم يتمكنوا من التوبة، ولذلك كانوا ملعونين" (٩٠: ١٨) .

وهكذا كرر اللعنة ثلاث مرات فى فصل واحد !

✠ ✠ ✠

وفى (الفصل ١٢٠: ١٢) يقول لتلاميذه "إن قلبكم لثقيل جداً، حتى أنى لا أقدر على رفعه" .

وفى (الفصل ٥١: ١٧) قال للشيطان : إنك سخيف العقل" . ومع أن الشيطان يستحق أكثر من هذا، إلا أن هذا التعبير "سخيف العقل" لم يرد إلا فى كتاب برنابا .

★وعجيب أنه فى (الفصل ٧٧: ١٥) يقول عن الجمل "إنه لا يرغب أن يشرب من الماء الصافى، لأنه لا يريد أن ينظر إلى وجهه القبيح" .

ولم أسمع من قبل كلاماً مثل هذا عن وصف الجمل .

كتابٌ مملوء بالتجاديف والأخطاء العقائديّة

تجاديف

★**من أمثلة ذلك أن الله يقبل الكذب والقتل .**

فيقول فى (الفصل ١٦١: ٩، ١٠) على لسان السيد المسيح .

"وأنا أقول حاشا لله أن يكون قد أخطأ ذلك الملاك الذى خدع أنبياء آخاب الكذبة بالكذب. لأنه كما أن الله يقبل قتل الناس ذبيحة، فهكذا قَبل الكذب حمداً" .

وهذا كلام تجديف على قداسة الله وصلاحه. لأن الله الذى أمر قائلاً "لا تكذب" كيف يمكن أن يقبل الكذب؟! وكيف يعتبر هذا الكذب حمداً؟! وبنفس المنطق فإن الله الذى أمر قائلاً "لا تقتل" . كيف يقبل القتل ذبيحة؟! إن الذبيحة تقدّم لله من الحيوانات. ولكن الله لا يقبل قتل البشر ذبيحة .

✠ ✠ ✠

على أن (إنجيل) برنابا اراد أن يخرج من هذا المأزق، بأن وقع فى خطأ لاهوتى آخر بأن قال :

★**"يغلط من يجعل الله خاضعاً للشريعة" (الفصل ١٦١: ١١) .**

فمن غير المعقول أن يضع الله شريعة ثم يكسرها بنفسه!! بحجة أن الله لا يخضع للشريعة! إنه ليس خضوعاً، بل فى تنفيذ الشريعة يقدم الله المثل الصالح والصورة العملية للقداسة .

✠ ✠ ✠

★وما أكثر التجاديف ضد الله التى يضعها هذا الكتاب على لسان الشيطان، فى كلام مباشر يواجه به الشيطان الذات الإلهية!

ففى (الفصل ٣٥: ١٥- ٢٤) يقول إنه نتيجة لعصيان الشيطان لله فى السجود لكتلة التراب، أزال الله من الشياطين الجمال الذى كان قد خلقهم به، فصار شكلهم قبيحاً ومخوفاً.

"حينئذ قال الشيطان : يارب إنك جعلتنى قبيحاً ظلماً . ولكننى راضٍ بذلك لأنى أروم أن أبطل كل ما فعلت" .

"وقال الشياطين الآخرون : لا تدعه رباً يا كوكب الصبح. لأنك أنت الرب" "وحينئذ قال الله لأتباع الشيطان: توبوا واعترفوا بأننى أنا الله خالقكم" "أجابوا إننا نتوب عن سجودنا لك لأنك غير عادل. ولكن الشيطان عادل وبرئ. وهو ربنا" .

ونحن نقول إن الشيطان – على الرغم من عصيانه – فإنه يرتعش أمام الله. ولا يستطيع أن يقول له مواجهة : أنت ظالم، وغير عادل، لست ربنا، نتوب عن السجود لك"!! ولا يستطيع أن يتحدى الله مواجهة. ويقول له : سأبطل كل ما فعلت!!

✠ ✠ ✠

★كذلك تستمر التجاديف فى حديث (الحية) مع حواء عن الله :

فقد ورد فى (الفصل ٤٠: ١٥- ١٨) "فأجاب الشيطان إنه (أى الله) لم يقل الصدق. فيجب أن تعرفى أن الله شرير وحسود. ولذلك لا يحتمل أنداداً. ولكنه يستعبد كل أحد" .

مستحيل أن يكون الشيطان قد كشف أوراقه هكذا بقوله عن الله إنه شرير وحسود! وإلا ما كان يستطيع أن يخدع حواء!.. وشتان بين إيراد القصة هكذا بهذا الأسلوب المكشوف، وبين إغراء الشيطان لحواء كما ورد فى الكتاب المقدس (تك٣) .

✠ ✠ ✠

نفس التجاديف ذكرها (إنجيل) برنابا فى عرض التوبة على الشيطان .

ففى (الفصل ٥١) ورد فى (إنجيل) برنابا قال إن "يسوع" صلّى إلى الله طالباً منه أن يرحم الشيطان "فقبل الله أن يصفح عنه إن قال له "أخطأت. ارحمنى" .

فذهب يسوع إلى الشيطان ودعاه أن يرجع إلى جماله الأول، وأن ينجو من عقوبته يوم دينونة الله له. فأجاب الشيطان : سنرى فى ذلك اليوم أينا يكون أكثر فعلاً. فإنه سيكون لى

أنصار كثيرون من الملائكة ومن أشد عبدة الأوثان قوة، الذين يزعجون الله!! وسيعلم أية غلطة عظيمة قد ارتكب بطردى من أجل طينة نجسة"!

✠ ✠ ✠

وفى نهاية الحوار ، لكى تتم المصالحة مع الله، دعاه "يسوع" أن يقول كلمتين فقط، وهما "أخطأت ارحمنى" فقال الشيطان : إنى بمسرة أقبل هذه المصالحة، إن قال الله هاتين الكلمتين لى"!!

فقال له "يسوع": انصرف عنى أيها اللعين "فانصرف الشيطان مولولاً وقال : الأمر ليس كذلك يا يسوع. ولكنك تكذب لترضى الله"!!

✠ ✠ ✠

إنها قصة خيالية، تلك المحاولة فى جذب الشيطان إلى التوبة!! ولكنها مملوءة بالتجاديف، وخالية من الأدب فى الحديث عن الله .

فمن المحال أن تعرض التوبة على الشيطان! وأن يتم الصفح عنه بمجرد كلمتين يقولهما. ومن المحال أن يرفض الشيطان الصفح عنه!! وأن يقابل عرض المصالحة باستهزاء وعدم أدب!!

✠ ✠ ✠

★ومن أمثلة سوء الأدب هذا ، قوله فى (الفصل ٤١: ٢٢):

"**بعد ذلك نادى الله الشيطان ، فأتى ضاحكاً**"!

قيل ذلك بعد خديعته لآدم وحواء، وإسقاطهما فى الخطية .

✠ ✠ ✠

★ومن أخطاء (إنجيل) برنابا العقائدية : وصفه للسماوات .

وقد ورد ذلك فى (الفصل ١٠٥) حيث قال فيه :

"أقول لكم إن السماوات تسع. وإن بعضها يبعد عن البعض، كما تبعد السماء الأولى عن الأرض، التى تبعد عن الأرض سفر خمس مئة سنة. وعليه فإن الأرض تبعد عن أعلى سماء مسيرة أربعة آلاف وخمس مئة سنة. فبناء على ذلك أقول لكم إنها بالنسبة إلى السماء الأولى كرأس أبرة. ومثلها السماء الأولى بالنسبة إلى الثانية. وعلى هذا النمط كل السموات الواحدة منها أسفل مما يليها" .

"ولكن حجم الأرض مع حجم كل السموات بالنسبة إلى الجنة كنقطة بل كحبة رمل. أليست هذه العظمة مما لا يقاس" .

✠ ✠ ✠

وهذا الوصف كله لا سند له من الكتب المقدسة .

★وكذلك نفس وصفه للجحيم، وعذابات الجحيم .

فقد ورد فى (الفصل ١٣٥) "اعلموا إذن أن الجحيم هى واحدة. ومع ذلك فإن له سبع دركات، الواحدة منها دون الأخرى، فكما أن للخطيئة سبعة أنواع، إذ أنشأها الشيطان نظير سبعة أبواب الجحيم، كذلك يوجد فيها سبعة أنواع من العذاب .

✠ ✠ ✠

★ثم يبدأ بعد هذا فى تصنيف الخطايا فى دركات الجحيم .

فهو يقول "إن **المتكبر**، أى الأشد ترفعاً فى قلبه، سيزج فى أسفل دركة ماراً فى سائر الدركات التى فوقه، ويكابد فيها جميع الآلام الموجودة فيها.. ويوضع تحت أقدام الشيطان وشياطينه، فيدوسونه كما يُداس العنب عند صنع الخمر، وسيكون أضحوكة وسخرية للشيطان.

والحسود : .. يهبط إلى الدركة السادسة. وهناك تنهشه أنياب عدد غفير من أفاعى الجحيم. ويخيل إلىّ أن كل الأشياء فى الجحيم تبتهج لعذابه، وتتأسف لأنه لم يهبط إلى الدركة السابعة.. ويخيل إليه حيث لا مسرة على الإطلاق أن كل أحد يبتهج لبليته، ويتأسف أن التنكيل به لم يكن أشد .

أما **الطماع** فيهبط إلى الدركة الخامسة حيث يلم به فقر مدقع.. ما أتعسه من إنسان، فإنه سيرى نفسه فى تلك الحال ...

✠ ✠ ✠

أما الدركة الرابعة ، فيهبط إليها **الشهوانيون** .. كحنطة مطبوخة فى براز الشيطان المحترق. هناك تعانقهم الأفاعى الجهنمية.. وأما الذين زنوا بالبغايا، فستتحول كل أعمال هذه النجاسة فيهم إلى غشيان جنيات الجحيم اللواتى هن شياطين بصور نساء، شعورهن من أفاعٍ، وأعينهم كبريت ملتهب، وفمهن سام، ولسانهن علقم.. وطبيعة أعضائهن التناسلية نار...

✠ ✠ ✠

ويهبط إلى الدركة الثالثة **الكسلان** الذى لا يشتغل ..

ويهبط إلى الدركة الثانية **النهم** . فيكون هناك قحط، ولا يوجد شئ يؤكل سوى العقارب الحية والأفاعى الحية التى تعذب عذاباً أليماً ...

ويهبط **المستشيط غضباً** إلى الدركة الأولى ، حيث يمتهنه كل الشياطين وسائر الملعونين، فيرفسونه ويضربونه.. وأنكى من ذلك، أنه غير قادر على إظهار غيظه بإهانة الآخرين، لأن لسانه مربوط بشص شبيه بما يستعمله بائع اللحوم .

ففى هذا المكان الملعون يكون عقاب عام يشمل كل الدركات كمزيج من حبوب عديدة يُصنع منه رغيف. لأنه ستتحد بعدل الله النار والجمد والصواعق والبرق والكبريت والحرارة والبرد والريح والجنون والهلع، على طريقة لا يخفف فيها البرد الحرارة، ولا النار الجليد، بل يعذب كل منها الخاطئ التعيس تعذيباً" .

✠ ✠ ✠

فعلى أى أساس صنّف برنابا الخطايا وأنواع عذاباتها؟ وأيها الأقل إثماً وأيها الأكثر إثماً؟ وكذلك أى العذابات أشد؟

وكل تلك التفاصيل من ألوان العذابات وما يناسبها من الخطايا، لم يرد فى كل الكتب المقدسة. ولعله تأثر بكتاب الجحيم لدانتى ..

ماذا إذن عن عذاب الشيطان ؟ وما الذى قاله فى ذلك (إنجيل) برنابا؟

✠ ✠ ✠

الشيطان وعذابه :

★منها ما قاله عن الشيطان فى (الفصل ٣٥: ٨) :

إن الشيطان الذى كان بمثابة كاهن ورئيس للملائكة، علم – لما كان عليه من الإدراك العظيم – أن الله سيأخذ من تلك الكتلة (من الطين) مائة وأربعة وأربعين ألفاً موسومين بسمة النبوة ورسل الله" .

الخطأ الأول فى هذه العبارة قوله إن الشيطان كان كاهناً !

والمعروف أنه لم يكن هناك كهنة قبل خلق البشر. فالكهنة كانوا من البشر ولخدمة البشر. فكيف كان الشيطان كاهناً قبل خلق البشر، وماذا كان عمله فى الكهنوت؟!

كما أنه لم يكن رئيساً للملائكة، بل أحد رؤساء الملائكة .

أما الرئيس العام للملائكة فهو ميخائيل، الذى يعترف (إنجيل) برنابا أنه هو الذى سيضرب الشيطان ويعاقبه، كما سنرى .

✠ ✠ ✠

من أخطائه أيضاً أنه ينسب للشيطان معرفة الغيب !

بينما لا يعرف الغيب إلا الله وحده. وليست معرفة الغيب أو المستقبل هى من صفات "الإدراك العظيم" حسب قوله !

كيف أدرك الشيطان أن الله سيخلق من كتلة الطين مائة وأربعة وأربعين ألفاً من الأنبياء، مع ذكر الرقم بالتحديد؟! وعلى ذلك أغرى الخيل أن تدوس على تلك الكتلة فلا تجعل صالحة لشئ (الفصل ٣٩) .

على أن الله لم يخلق الأنبياء مباشرة من التراب أو الطين ..

وإنما هم قد وُلدوا بتسلسل الإنجاب من الإنسان الأول الذى خلقه الله من التراب. فاعتبروا مخلوقين بطريق غير مباشر من ذلك التراب...

✠ ✠ ✠

من الخرافات الأخرى ، ما قاله عن عذاب الشيطان .

وقد كرر ذلك فى أكثر من فصل ...

ففى (الفصل ٥١: ٢٢، ٢٣) ذكر أن "يسوع" فيما يغرى الشيطان بالتوبة، قال له "أليس حسناً أن تعود إلى جمالك الأول وحالك الأول. وأنت تعلم أن الملاك ميخائيل سيضربك فى يوم الدينونة بسيف الله مائة ألف ضربة. وسينالك من كل ضربة عذاب عشر جحيمات؟!"

وفى (الفصل ٥٦: ٨) يقول "فينفخ حينئذ الملاك فى البوق ويدعو الشيطان إلى الدينونة" ويتابع الموضوع فى (الفصل ٥٧: ١، ٢) فيقول "فيأتى حينئذ ذلك الشقى، ويشكوه كل مخلوق بامتهان شديد. حينئذ ينادى الله الملاك ميخائيل، فيضربه بسيف الله مائة ألف ضربة. وتكون كل ضربة يُضرب بها الشيطان بثقل عشر جحيمات" .

وفى (الفصل ٥٩: ٦) يقول "والله القادر على كل شئ سيجعله بقوته وعدله يكابد عذاباً كأنه ألف ألف جحيم.." .

✠ ✠ ✠

إذن هو مصرَ على أن عذاب الشيطان يساوى مليون جحيم .

وأن الملاك ميخائيل سيضربه مائة ألف ضربة ..

فمن أين للملاك ميخائيل الوقت الذى سيضرب فيه الشيطان كل هذه الضربات. كما "يضرب أتباع الشيطان بأمر الله: بعضاً مائة ضربة، وبعضاً خمسين، وبعضاً عشرين، وبعضاً عشراً، وبعضاً خمساً" كما ورد فى (الفصل ٥٧: ٥، ٦) .

وما طبيعة هذه الضربات بالسيف ، لشياطين هم أرواح ؟!

وإن كانت عقوبة الشيطان ما يساوى مليون جحيم، فما هو تعريف الجحيم وعذابها فى عرف برنابا؟

عَذاب الجَحيم :

يشرح إنجيل برنابا هذا العذاب، على لسان "يسوع" .

فيقول فى (الفصل٦٠: ١٤): "لأنى أقول لكم بالحق! إنه لو وضع الله فى كفة كل الآلام التى عاناها الناس فى هذا العالم، والتى سيعانونها حتى يوم الدين. وفى الكفة الأخرى ساعة واحدة من ألم الجحيم، لأختار المنبوذون بلا ريب المحن العالمية" .

✠ ✠ ✠

ويقول فى (الفصل ٥٩: ١- ٥) على لسان "يسوع" :

"يا تلاميذى، إن الجحيم واحدة، وفيها يُعذب الملعونون إلى الأبد. إلا أن لها سبع طبقات أو دركات، الواحدة منها أعمق من الأخرى. ومن يذهب إلى أبعدها عمقاً، يناله عقاب أشدّ. ومع ذلك فإن كلامى صادق فى سيف الملاك ميخائيل. **لأن من لا يرتكب إلا خطية واحدة يستحق جحيماً. ومن يرتكب خطيتين يستحق جحيمين.** فلذلك يشعر المبنوذون -وهم فى جحيم واحد- بقصاص كأنهم فى عشر جحيمات أو فى مئة أو فى ألف.." .

✠ ✠ ✠

وهنا يختلط كلامه فى تعريف الجحيم: هل هى مكان أم حالة؟ فإن كانت حالة لا تعادلها كل آلام العالم، فهل هذه الحالة كما وصفها فى (الفصل ٦٠: ٤) تكون عقوبة على خطية واحدة؟! إذن ماذا تكون حالة مائة جحيم أو الف، أو ألف ألف جحيم؟!

وإن كان من المستحيل أن تكون لإنسان خطية واحدة فى حياته يستحق عليها

جحيماً، فماذا تكون حال غالبية الناس فى كثرة خطاياهم ؟!

✠ ✠ ✠

والعجيب أنه يقول فى (الفصل ١٣٧: ١- ٣) أن الشفاعة تدرك المؤمنين الذين لبثوا فى الجحيم سبعين ألف سنة. فيعتقهم الله من تلك العقوبات المرة، ويخرجوا من الجحيم إلى الجنة..!

معروفة مبالغات (إنجيل) برنابا فى الأرقام. ولكن هل يعقل أن مؤمنين يقضون فى الجحيم سبعين ألف سنة، ثم تدركهم رحمة الله بعد تلك المدة الطويلة، فيخرجهم من الجحيم إلى الجنة!!

✠ ✠ ✠

وأين رحمة الله؟! وهنا نقرأ فى (إنجيل) برنابا فى (الفصل٧٧: ٣): "قال يسوع: لعمر الله، إن من يعرف الحق ويفعل عكسه، يُعاقب عقاباً أليماً حتى تكاد الشياطين ترثى له" .

وفى (إنجيل) برنابا، ليست عذابات الجحيم مادية فقط، إنما هى نفسية أيضاً من استهزاء الأبرار بالخطاة. فقد ورد فى (الفصل ٥٨) :

"**الحق أقول لكم إن ابراهيم يستهزئ بأبيه، وآدم بالمنبوذين كلهم.** وإنما يكون ذلك لأن المختارين سيقومون كاملين ومتحدين بالله، حتى أنه لا يخالج عقولهم أدنى فكر ضد عدله.. لعمر الله الذى أقف فى حضرته: مع أنى الآن أبكى شفقة على الجنس البشرى، **لأطلبن فى ذلك اليوم عدلاً بدون رحمة** لهؤلاء الذين يحتقرون كلامى، ولاسيما الذين ينجسون إنجيلى" .

✠ ✠ ✠

على أن عبارة "عدل بدون رحمة" فيها خطأ لاهوتى .

لأن صفات الله لا تنفصل عن بعضها البعض، ولا تتناقض .

فعدل الله مملوء رحمة، ورحمة الله مملوءة عدلاً .

أما استهزاء الأبرار بالخطاة، فأمر عجيب حقاً!! أن يستهزئ آدم بكل آلام أبنائه الخطاة! ويستهزئ أبونا ابراهيم بأبيه!

✠ ✠ ✠

ويتصل بهذا الأمر ما يقوله فى (الفصل ١٣٦: ٧، ٨) :

"**أجاب يسوع : يتحتم على كل أحد أياً كان أن يذهب إلى الجحيم بيد أن ما لا مشاحة**

فيه، أن الأطهار وأنبياء الله، إنما يذهبون إلى هناك ليشاهدوا، لا ليكابدوا عقاباً .

هنا ونسأل أية لذة للأبرار والأنبياء فى أن يشاهدوا عذابات غيرهم؟! هل يلتذون بعذاب غيرهم؟! هذا من جهة. ومن جهة أخرى، فإن مكان الأبرار منفصل تماماً عن أماكن الخطاة الذين يمكثون دوماً فى "الظلمة الخارجية" (مت٢٥: ٣) أى خارج النور الذى يعيش فيه الأبرار. أما عبارة "يتحتم على كل أحد أياً كان أن يذهب إلى الجحيم"، فإنها تعنى أن ذهابهم إلى هناك يكون إجباراً، وليس حسب مشيئتهم! أليس فى هذا لون من الشماتة فى الخطاة فى عذابهم!!

علامات نهاية الأزمنة :

يشرح (إنجيل) برنابا علامات نهاية العالم الحاضر فيقول فى (الفصل ٥٣) : إنه بعد أنواع من الخراب تحل على الأرض "متى أخذ ذلك اليوم فى الإقتراب، تأتى كل يوم علامة مخوفة على سكان الأرض حتى خمسة عشر يوماً" (٥٣: ١١). ثم يتلو ما يحدث فى كل يوم من الأيام الخمسة عشرة:

"ففى اليوم الأول تسير الشمس فى مدارها بغير نور. بل تكون سوداء بصبغ الثوب. وستئن كما يئن أب على ابن مشرف على الموت. وفى اليوم الثانى يتحول القمر إلى دم، وسيأتى دم على الأرض كالندى.. وفى اليوم الخامس يبكى كل نبات وعشب دماً.. وفى اليوم الحادى عشر يجرى كل نهر إلى الوراء، ويجرى دماً لا ماء.. وفى اليوم الخامس عشر تموت الملائكة الأطهار. ولا يبقى حياً إلا الله وحده الذى له الإكرام والمجد" (الفصل ٥٣: ١١- ٣٣) .

✠ ✠ ✠

ونلاحظ على هذه النبوءات فى (إنجيل) برنابا ما يأتى :

★**كثرة البكاء أو الأنين** من الكائنات الجامدة التى بلا حياة بشرية، مثل أنين الشمس، وبكاء كل نبات وعشب .

★**كثرة الدم** : إذ يتحول القمر إلى دم، ويأتى دم على الأرض كالندى، ويبكى كل نبات وعشب دماً، وتجرى الأنهار دم لا ماء.. والمعروف أن الدم علامة الحياة. فمن أين هذا للقمر والنبات والعشب وماء الأنهار ؟!

★**ما معنى موت الملائكة** ؟! إن موت البشر هو انفصال أرواحهم عن أجسادهم. أما

الملائكة فهم أرواح. فكيف يكون موتهم؟! وإن كان الموت قد دخل بخطيئة الإنسان، فما ذنب الملائكة الأطهار حتى يموتوا ؟!

✠ ✠ ✠

ولكن (إنجيل) برنابا يعود فيتدارك موضوع موت الملائكة فيقول فى (الفصل ٥٤) أن الله يعود فيحييهم.. فيحيى الملائكة الأربعة المقربين، "ثم يحيى الله بعد ذلك سائر الملائكة" "ثم يحيى الله بعد ذلك سائر أنبيائه" "ثم يحيى الله بعد ذلك سائر الأصفياء" ثم سائر المخلوقات ..

أى أنه سوف لا يكون هناك يوم للقيامة العامة أو "للبعث والنشور"! بل هى قيامة تدريجية "وبعد هذا يقيم الله الشيطان ، الذى سيصير كل مخلوق عند النظر إليه كميت خوفاً من هيئة منظره .

عندئذ يبوق الملاك مرة أخرى .. قائلاً "تعالوا إلى الدينونة أيتها الخلائق، لأن خالقك يريد أن يدينك.." .

✠ ✠ ✠

ثم يقول عن هذه الدينونة فى (الفصل ٥٥: ١٤) .

"الحق أقول لكم إن الشياطين والمنبوذين مع الشيطان يبكون حينئذ، حتى أنه ليجرى من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما فى الأردن" .

ونحن نقول إن الشياطين أرواح، فكيف تجرى من عيونهم هذه المياه؟ بينما الماء مادة، والمادة ليست فى تركيب الشياطين .

أما المبالغة فى عبارة "يجرى من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما فى الأردن" فسوف نتناولها فى موضوع خاص .

خرافات وأخطاء كثيرة

★مع أن الشياطين أرواح ، إلا أن هذا (الإنجيل) المزيف يتحدث عنها كما لو كانت لها أجساد مادية .

فينسب له الصفع باليدين على وجهه، والبصاق، والبكاء .

ويقول فى (الفصل ٣٦: ١٦) "فمتى سمع الشيطان ذلك، يصفع وجهه بكلتا يديه" . أى أن يلطم نفسه! والشيطان ليس له يدان يصفع بهما وجهه. وهو حينما يظهر ضيقه وحزنه ويأسه، لا يستخدم هذا الأسلوب الآدمى الجسدانى .

✠ ✠ ✠

كذلك فى (الفصل ٣٥: ٢٦) يقول "**وبصق الشيطان أثناء انصرافه على كتلة التراب.** فرفع جبريل ذلك البصاق مع شئ من التراب. فكان للإنسان بسبب ذلك سرّه فى بطنه" .

والشيطان ليس له بصاق . فالبصاق مادة، وهو روح !

كما أنه لا يجرؤ أن يفعل ذلك فى حضرة الله ، فيبصق على المادة التى يقول برنابا أن الله قد أعدّها ليخلق منها الأنبياء وباقى البشر !

وليس من الكرامة لرئيس الملائكة جبرائيل أن يرفع البصاق بيده!

كذلك فإن تكوين سرّة للإنسان فى بطنه أمر لا يتعلق مطلقاً ببصاق الشيطان! إنما هذا هو الموضع الذى كان الجنين يرتبط به ببطن أمه، بما يعرف باسم الحبل السرّى .

كذلك فإنه يقول إن كتلة التراب هذه كان سيخرج منها مئة وأربعة وأربعون ألف نبى (٣٥: ٨). ومن غير المعقول أن يكون لكل أولئك سرّة واحدة فى كل بطونهم (موضع رفع البصاق) .

★ومن جهة البكاء ، فإنه يقول عن الشيطان فى (الفصل٥٥: ١٤) :

"الحق أقول لكم إن الشياطين والمنبوذين مع الشيطان يبكون حينئذ، حتى أنه ليجرى

من عين الواحد منهم أكثر مما فى الأردن" .

فمن أين لكل شيطان هذا القدر الهائل من الماء يجرى من عينه وهو يبكى، حتى ليزيد على مياه الأردن؟! بينما الشيطان روح..!!

✠ ✠ ✠

★خطأ آخر وقع فيه (إنجيل) برنابا، من جهة الثمرة المحرمة التى نهى الله أبوينا آدم وحواء عن الأكل منها .

فهو يرى أن الثمرة المحرمة هى التفاح والحنطة !

فقد ورد فى (الفصل ٣٩: ٣٦) أن الله قال لآدم وحواء "انظروا إنى أعطيكما كل ثمر لتأكلا منه، خلا التفاح والحنطة". ثم قال "احذرا أن تأكلا شيئاً من هذه الأثمار. لأنكما تصيران نجسين" (٣٩: ٣٧، ٣٨).

كما ورد فى (الفصل ٤٠: ١٢- ١٨) : "وضعت [الحية] الشيطان بجانب حواء، لأن آدم زوجها كان نائماً. فتمثل الشيطان للمرأة ملاكاً جميلاً وقال لها "لماذا لا تأكلان من هذا التفاح وهذه الحنطة؟". أجابت حواء: قال لنا إلهنا إنّا إذا أكلنا منها نصير نجسين. ولذلك يطردنا من الجنة. فأجاب الشيطان "إنه لم يقل الصدق. فيجب أن تعرفى أن الله شرير وحسود. ولذلك لا يحتمل أنداداً. ولكنه يستعبد كل أحد..".

ويبدو هنا - حسب رواية برنابا - إنه لم تكن ثمرة واحدة محرمة .

بل "أثمار": تفاح وحنطة! فإن كان الأمر كذلك، فلماذا صرّح الله للبشر أن يأكلوا من هذه الثمار بعد طرد آدم وحواء من الجنة؟! وهذا التعليم البرنابى ألا يشكك الناس فى أكل التفاح حالياً، لو كان تعليماً صحيحاً؟! كما يشككهم فى أكل الحنطة التى هى عماد الخبز؟!

إن توراة موسى النبى تقول إن الشجرة المحرمة، كانت شجرة معرفة الخير والشر (تك٣) التى لما أكل منها آدم وحواء فقدا بساطتهما الأولى .

✠ ✠ ✠

والخرافة الأخرى فى هذه القصة هى ما يُعرف باسم "تفاحة آدم"!

إذ ورد فى (٤٠: ٢٥- ٢٨) عن حواء إنه "لما استيقظ زوجها، أخبرته بكل ما قاله الشيطان. فتناول منها ما قدمته له وأكل. وبينما كان الطعام نازلاً، ذكر كلام الله. فلذلك أراد أن يوقف الطعام، فوضع يده فى حلقه، حيث كل إنسان له علامة" .

فإن كان الأمر هكذا، فلماذا سميت تفاحة آدم فقط، وليست "حنطة آدم"؟! وهل كان كل

من آدم وحواء يأكل التفاح والحنطة معاً؟!

✠ ✠ ✠

★ومن الخرافات الأخرى فى هذه القصة ، ما يتعلق بعقوبة حواء !

فقد ورد فى (الفصل ٤١: ١٦، ١٧) أن الله قال لحواء "وأنتِ التى أصغيت للشيطان، وأعطيتِ زوجك الطعام، تلبثين تحت تسلط الرجل الذى يعاملك كأمة.." .

ولم يرد فى الكتاب المقدس إطلاقاً أن حواء تصير عبدة لآدم . أو أن المرأة عموماً تصير عبدة للرجل .

إن خضوعها لزوجها خضوع المحبة والاحترام لحفظ نظام الأسرة، شئ. أما العبودية فشئ آخر لم يحكم به الرب على جنس المرأة ..

★ومن الخرافات الأخرى أيضاً فى هذه القصة : عقوبة الحية .

فقد ورد فى (الفصل ٤١: ١٩- ٢١) إن الله "لما دعا الحية، دعا الملاك ميخائيل الذى يحمل سيف الله. وقال : أطردوا أولاً من الجنة هذه الحية الخبيثة. ومتى صارت خارجاً، فاقطع قوائمها. فإذا أرادت أن تمشى، يجب أن تزحف" .

حقاً إنه ورد فى سفر التكوين قول الله للحية "على بطنك تسعين، وتراباً تأكلين. ولكن ذلك لم يكن عن طريق تقطيع قوائمها بسيف الله بيد الملاك ميخائيل!!

✠ ✠ ✠

★أيضاً من الأسلوب غير المعقول ما ورد فى (الفصل ٣٦: ٢) .

"حينئذ قال يسوع "الحق أقول لكم إن من لا يصلى، فهو شرّ من الشيطان" .

وطبعاً هذا كلام غير مقبول ، لأنه لا يوجد بين جميع المخلوقات من هو شرّ من الشيطان. أما من جهة مقارنته بمن لا يصلى :

فالشيطان أيضاً لا يصلى. وهنا يتشابه مع الذى لا يصلى، مع فارق كبير: وهو أن الإنسان الذى لا يصلى، ربما يكون ذلك عن مشغولية أو كسل، مع وجود الإيمان فى قلبه.. أما الشيطان فهو مقاوم لعمل الله ولكل طريق روحى، وهو يحاول أن يغرى البشر أن يبعدوا عن الله، وهو مخترع للبدع والضلالات وكل الشكوك، وهو السبب فى إسقاط كثيرين من الملائكة معه..

فهل بعد كل هذا يكون أقل شراً ممن لا يصلى؟!

✠ ✠ ✠

★أيضاً كلام برنابا عن غير المختون يدل على أنه كان يهودياً .

فهو يقول فى (الفصل ٢٢: ٢) على لسان "يسوع": "الحق أقول لكم إن الكلب أفضل من رجل غير مختون"!! وهذه عبارة رديئة لا تحتاج منا إلى تعليق .

كما ورد أيضاً فى (الفصل٢٣: ١٧): "ثم قال يسوع: دعوا الخوف للذى لم يقطع غرلته، لأنه محروم من الفردوس"!

✠ ✠ ✠

★ومن خرافاته إن الله مسخ أناساً حيوانات فى زمن موسى !

فقد ورد فى (الفصل ٢٧: ٥، ٦): "ثم قال يسوع: ألا تعلمون أن الله فى زمن موسى مسخ أناساً كثيرين فى مصر حيوانات مخوفة، لأنهم ضحكوا واستهزأوا بالآخرين" .

وواضح أنه لم يرد شئ من هذا فى كل توراة موسى ...

كما أن العقوبة التى يوردها هنا هى أصعب بكثير من الذنب. فهل مجرد الاستهزاء بالآخرين، توجب عقوبة لمقترف هذه الخطية أن يمسخ حيواناً مخوفاً؟! ويحدث هذا لكثيرين!

✠ ✠ ✠

★ومن اللامعقول أيضاً فى إنجيل برنابا، ما يتعلق باليوبيل .

فقد ورد فى (الفصل ٨٢: ١٨) على لسان "يسوع": "سيأتى بعدى مسيا، المرسل من الله لكل العالم، الذى لأجله خلق الله العالم.. حتى أن سنة اليوبيل التى تجئ الآن كل مئة سنة، سيجعلها مسيا كل سنة فى كل مكان" !

وطبعاً لم يحدث إطلاقاً - ونحن فى نهاية القرن العشرين - أن اليوبيل أصبح يحتفل به كل سنة فى كل مكان!!

كان اليوبيل أيام موسى النبى يحتفل به كل خمسين سنة (لا١٥: ١١). وتحول الاحتفال به كل مائة سنة فى عام ١٣٠٠م على يد أحد بابوات الكاثوليك. وقول برنابا عن سنة اليوبيل "التى تجئ الآن كل مائة سنة" تدل على أن كتابة هذا (الإنجيل) المزيف، كانت بعد بداية القرن الرابع عشر..

✠ ✠ ✠

★من خرافات هذا الكتاب المزيف أيضاً إتهامه السيد المسيح بأنه سحر يهوذا الخائن ليكون على شكله، فيؤخذ ليصلب!!

فقد ورد فى (الفصل ٢١٧: ٤٤، ٤٥) أن يهوذا الأسخريوطى قال للوالى الذى يحاكمه "صدقنى يا سيد، إنك إذا أمرت بقتلى ترتكب ظلماً كبيراً لأنك تقتل بريئاً. لأنى أنا يهوذا الاسخريوطى لا يسوع الذى هو ساحر، فحولنى هكذا بسحره" .

وورد فى نفس الفصل (٢١٧: ٧٩- ٨١): "ولم يفعل يهوذا شيئاً سوى الصراخ: "يا الله لماذا تركتنى؟ فإن المجرم قد نجا. أما أنا فأموت ظلماً" . الحق أقول أن صوت يهوذا ووجهه وشخصه بلغت من الشبه بيسوع أن اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة أنه هو يسوع. لذلك خرج بعضهم عن تعليم يسوع، معتقدين أن يسوع كان نبياً كاذباً. وأنه إنما فعل الآيات التى فعلها بصناعة السحر" .

✠ ✠ ✠

أما تغيير شكل يهوذا ، فينسبه (إنجيل) برنابا إلى الله نفسه!!

فقد ورد فى (الفصل ٢١٦: ١- ٩): "ودخل يهوذا بعنف إلى الغرفة التى أصعد منها يسوع. وكان التلاميذ كلهم نياماً. فأتى الله العجيب بأمر عجيب. فتغير يهوذا فى النطق وفى الوجه، فصار شبيهاً بيسوع، حتى أننا اعتقدنا أنه يسوع. أما هو فبعد أن أيقظنا، أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم، لذلك تعجبنا وأجبناه: أنت يا سيد هو معلمنا: أنسيتنا الآن؟". "أما هو فقال مبتسماً: هل أنتم أغبياء حتى لا تعرفون يهوذا الإسخريوطى؟!" "وبينما كان يقول هذا، دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا. لأنه كان شبيهاً بيسوع من كل وجه!" .

إذن الخدعة - حسب رواية برنابا - قام بها الله نفسه!! حاشا .

ولكن كيف تم ذلك ؟ ومتى ؟ ورد فى (الفصل ٢١٥: ١- ٨) :

"ولما دنت الجنود من يهوذا من المحل الذى كان فيه يسوع، سمع يسوع دنو الجنود جم غفير، فلذلك انسحب إلى البيت خائفاً! وكان الأحد عشر نياماً. فلما رأى الله الخطر على عبده، أمر جبريل وميخائيل ورافائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم. فجاء الملائكة الأطهار. وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب. ووضعوه فى السماء الثالثة فى صحبة الملائكة التى تسبح الله إلى الأبد" .

وتكمل القصة - برواية برنابا - فى (الفصل٢١٦: ١- ٩).. "دخل يهوذا بعنف إلى الحجرة التى أصعد منها يسوع. وكان التلاميذ كلهم نياماً. فأتى الله العجيب بأمر عجيب، فتغير يهوذا فى النطق وفى الوجه، فصار شبيهاً بيسوع"!!

خرافات الأرقام ومبالغات

الخرافات والمبالغات الخاصة بالأرقام فى (إنجيل) برنابا، لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون صادرة عن وحى إلهى .

ولعل من أبرز خرافات الأرقام ، ما ورد فيه عن قصة الخليقة .

فهو يقول فى (الفصل٣٥: ٦-٨) أجاب "يسوع": "لما خلق الله كتلة من التراب، وتركها خمسة وعشرين ألف سنة، بدون أن يفعل شيئاً آخر، علم الشيطان.. أن الله سيأخذ من تلك الكتلة مئة وأربعة وأربعين ألفاً موسومين بسمة النبوة، ورسول الله الذى خلق الله روحه قبل كل شئ آخر بستين ألف سنة.." .

★هنا ويجد القارئ نفسه أمام أرقام عجيبة : خمسة وعشرين ألف سنة، وستين ألف سنة، ومئة وأربعة وأربعين ألف نبى..

★ولا نستطيع أن نفهم أية حكمة إلهية فى أن يخلق الله كتلة من التراب، ويتركها خمسة وعشرين ألف سنة ، بدون أن يفعل شيئاً آخر!!

ثم كيف كانت تقاس الأزمنة فى ذلك الحين من الدهر ؟!

وتلك الكتلة من التراب، ألم تعبث بها الرياح وأعمال التعرية من حرارة ورطوبة؟! أم بقيت آلاف السنين لكى تخمر؟!

✠ ✠ ✠

★**وعبارة مئة وأربعة وأربعين ألف نبى**، كما وردت هنا فى (الفصل ٣٥: ٨)، وردت أيضاً فى (الفصل١٧: ٢١). ولا يوجد ما يسندها فى الكتب المقدسة. ولا يعرف أحد أسماءهم، ولا اسم واحد فقط من تلك الآلاف، ولا فى أية عصور ظهروا!!

★وفى جو المبالغات فى عدد الأنبياء ، يقول فى (الفصل١٨: ٥) :

"تذكروا الأنبياء الأطهار الذين قتلهم العالم، كما حدث فى أيام إيليا. **إذ قتلت إيزابل**

عشرة آلاف نبى" .

وحقاً أن الملكة إيزابل قتلت بعض الأنبياء. ولكن من غير المعقول أنه كان يعيش فى أيام إيليا النبى، عشرة آلاف نبى قد أمرت ايزابل بقتلهم. ولكنها مبالغة فى الأرقام غير معقولة!

✠ ✠ ✠

★ومن مبالغات الأرقام، ما ذكره كنتيجة لعبادة العجل الذهبى فى أيام موسى وهرون فى (الفصل٣٣: ٢٢) .

فاذكروا كيف لما صنع آباؤنا العجل وعبدوه، أخذ يشوع وسبط لاوى السيف بأمر الله، وقتلوا مائة ألف وعشرين ألفاً.." .

وهذا الرقم أيضاً غير معقول، لأنه يمثل ربع الشعب تقريباً فى ذلك الحين. أما ما يقوله الكتاب المقدس عن ذلك الحادث، فهو أنه "وقع من الشعب فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل" (خر٣٢: ٢٨). ولكنها مبالغات برنابا يجعل الثلاثة آلاف، مئة وعشرين ألفاً!

✠ ✠ ✠

★ومن مبالغات الأرقام أيضاً، ما قاله عن حراسة ثياب المسيح. إذ ورد فى (الفصل١٣: ١٠)، أن الملاك جبريل قال :

"لا تخف يا يسوع لأن ألف ألف من الذين يسكنون فوق السماء يحرسون ثيابك" أى مليون ملاك يحرسونها!!

فما معنى أن مليوناً من الملائكة يحرسون ثيابه؟! وما مقدار هذه الثياب، حتى يلزمها هذا العدد الضخم من الملائكة لحراستها؟!

ويبدو أن كاتب هذا (الإنجيل) المزيف، لا يعرف عظمة الملائكة وقوتهم.. فإن ملاكاً واحداً فقط يمكنه أن يحرس مدينة بأسرها، وليس مجرد ملابس بسيطة! فماذا إذن عن مليون ملاك!

ثم ما هى أهمية حراسة الثياب؟! إن الكتاب المقدس يذكر أنه وقت صلب المسيح، اقتسم الجنود ثيابه بينهم، وعلى قميصه ألقوا قرعة (مز٢٢: ١٨) (مت٢٧: ٣٥) (يو١٩: ٢٣، ٢٤) .

✠ ✠ ✠

أما عبارة "لا تخف يا يسوع" التى ذُكرت هنا، فلا معنى لها !!

★ومن مبالغات الأرقام أيضاً ما قيل عن عقوبة الشيطان. كما كتب فى (إنجيل) برنابا فى الفصل (٥١: ٢٢، ٢٣). بقول "يسوع" له:

"**إن الملاك ميخائيل سيضربك فى يوم الدينونة بسيف الله مئة ألف ضربة. وسينالك من كل ضربة عذاب عشر جحيمات**" .

أى أنه سينال عذاب مليون جحيم، فى يوم الدينونة... والمعروف أن دينونة الشيطان هى عذاب أبدى. فهل سوف ينال فى يوم الدينونة عذاب مليون جحيم.. ثم ماذا بعد ذلك اليوم الرهيب؟! هل سيظل الملاك ميخائيل يضربه كل يوم؟! وكيف ستتم كل تلك الضربات فى يوم الدينونة؟! ومن سوف يحصيها؟! وهل عمل رئيس الملائكة ميخائيل سيقتصر فى ذلك اليوم على ضرب الشيطان وأتباعه؟! ومادام كل أولئك أرواحاً، فماذا يعنى ضربهم بسيف الله؟!

نضيف بأن عقوبة الشيطان هذه، قد تكرر ذكرها أيضاً فى (الفصل٥٩: ٧)، وفى (الفصل٥٧: ٢) .

✠ ✠ ✠

★ومن مبالغات (إنجيل) برنابا فى الأرقام، ما ورد عن الشفاعة:

فقد ورد فى (الفصل ١٣٦: ١٧) "أما ما يختص بالمؤمنين الذين لهم إثنتان وسبعون درجة من أصحاب الدرجتين الأخيرتين، الذين كان لهم إيمان بدون أعمال صالحة.. فسيمكثون جميعاً فى الجحيم سبعين ألف سنة". ثم تأتيهم الشفاعة بعد ذلك .

إذ يقول فى (الفصل ١٣٧: ١- ٤) إن الله سيأمر حينئذ الملائكة الأربعة المقربين أن يذهبوا إلى الجحيم ويخرجوهم. وذلك بعد ما يتلقاه من شفاعة فيهم...

فكيف تأتى هذه الشفاعة بعد سبعين ألف سنة فى الجحيم؟!

مع ما ذكره قبلاً عن الأهوال المرعبة جداً التى تحملها الجحيم! حتى أنه ورد فى (الفصل ٦٠: ١٤) "بالحق أنه لو وضع الله فى كفة كل الآلام التى عاناها الناس فى هذا العالم والتى سيعانونها حتى يوم الدين، وفى الكفة الأخرى ساعة واحدة من ألم الجحيم، لاختار المبنوذون بلا ريب المحن العالمية".

فإن كانت ساعة واحدة فى الجحيم تزيد عذابها عن كل آلام العالم منذ الخلق حتى يوم الدين، فكيف يمكث أولئك الذين سوف تتم الشفاعة فيهم سبعين ألف سنة فى الجحيم، ثم

تأتيهم الشفاعة بعد مكابدة تلك الآلام كلها، فى كل تلك المدة الطويلة جداً؟!

أم أن فرامارينو كان قد اقتنع بما قاله دانتى عن المطهر فى كتابه (الكوميديا الإلهية) فأورد ما أورده عن العذاب المهول ثم الخروج من الجحيم! ولكن فى أسلوب آخر يناسب هدفه من الكتابة!

✠ ✠ ✠

★ومن مبالغات (إنجيل) برنابا أيضاً فى ذكر الأرقام، ما قاله عن عدد الآلهة فى رومه. وذلك فى (الفصل١٥٢: ٤). إذ ورد:

"قال الجنود (ليسوع): "أفتريد أن تحولنا إلى دينك أو تريد أن نترك جمّ الآلهة. **فإن لرومه وحدها، ثمانية وعشرين ألف إله منظور**".

ولم يقل التاريخ أبداً أنه كان فى رومية فى أى عصر من العصور ثمانية وعشرون ألف إله منظور، ولا سجلت الآثار شيئاً من هذا. وآلهة الرومان كلهم – وليس رومية فقط – هى آلهة معروفة بأسمائها تحت قيادة جوبتر كبير الآلهة .

ولكنها المبالغة بذكر الآلاف وعشرات الآلاف كما عهدناها فى الكتاب المزيف الذى يعارض الدين والتاريخ والعلم والآثار ...

✠ ✠ ✠

★ومن مبالغاته فى الأرقام، ما ورد فى حديثه عن لجيئون .

وذلك فى (الفصل٢١: ١٠) "وكان يرعى هناك بجانب البحر نحو عشرة آلاف خنزير للكنعانيين. فقال يسوع : أخرجوا وادخلوا فى الخنازير. فدخلت الشياطين فى الخنازير بجئير، وقذفت بها إلى البحر" .

ورقم (عشرة آلاف خنزير) هو بلاشك مبالغ فيه جداً. لأنه من غير المعقول أن ترعى فى الجبل هذه الأعداد الضخمة من الخنازير! ومن يستطيع أن يضبطها؟! أما الكتاب المقدس فيقول ببساطة عن هذه القصة "وكان هناك قطيع خنازير كثيرة ترعى فى الجبل" (لو٨: ٣٢) فبرنابا حوّل العبارة إلى عشرة آلاف خنزير!

★ومن مبالغاته العددية أيضاً ما قاله عن بكاء آدم وحواء .

فقد ورد فى (الفصل٣٤: ١٦) ما ذكره عن "بكاء الإنسان الأول وامرأته مئة سنة بدون انقطاع، حتى تبين رحمة من الله" .

ولاشك أن بكاء مائة سنة بدون انقطاع، قد تعلمه الراهب فرامارينو كاتب هذا

(الانجيل) المزيف، من حياته الرهبانية السابقة .

على أن موضوع البكاء فى هذا الكتاب، سوف نفرد له مقالاً خاصاً فيما بعد بمشيئة الله. ولكننا سنضرب الآن مثالين:

✠ ✠ ✠

★كلامه عن بكاء الشياطين والمنبوذين فى يوم الدينونة .

إذ يقول فى (الفصل٥٥: ١٤): "الحق أقول لكم إن الشياطين والمنبوذين يبكون حينئذ، حتى أنه ليجرى من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما فى الأردن"!!

من أين للعين الواحدة أن تحوى أكثر مما فى الأردن من الماء؟!

والشياطين – وهم أرواح – من أين لهم الماء وهو مادة ؟!

★ويشبه هذا أيضاً ما ورد فى (الفصل٦٠: ١٩) إذ يقول:

"لأن ماء الأردن أقل فى الدموع التى ستجرى كل دقيقة من عيونهم". قال هذا عن المعذبين فى الجحيم. وقال بعدها: "وستلعن هنا ألسنتهم كل المخلوقات مع أبيهم وأمهم وخالقهم المبارك إلى الأبد" (الفصل٦٠: ٢٠) .

وهنا يضيف التجاديف إلى ما قاله من مبالغات .

✠ ✠ ✠

أيضاً من تجاديفه ما قاله عن الكتب المقدسة والأنبياء :

ومن ضمن هذا ما ورد فى (الفصل١٧: ٢١) عن الأنبياء :

"لأن كل الأنبياء البالغين مئة وأربعة وأربعين ألفاً، الذين أرسلهم الله إلى العالم، قد تكلموا بالمعميات بظلام" .

★وورد فى (الفصل٤٤: ٢): "أجاب يسوع متأوهاً "هذا هو المكتوب. ولكن موسى لم يكتبه ولا يشوع. بل أحبارنا الذين لا يخافون الله.. تعلمون خبث كتبتنا وفقهائنا" .

وورد فى (الفصل١٢٤: ٨): أجاب "يسوع".. "الحق أقول لكم: إنه لو لم يمحَ الحق من كتاب موسى، لما أعطى الله داود أبانا الكتاب الثانى. ولو لم يفسد كتاب داود، لم يعهد الله بإنجيله إلىّ" ...

★وورد فى (الفصل١٨٩: ٩-١١) "لعمر الله الذى تقف نفسى فى حضرته: لو لم يفسد كتاب موسى مع كتاب أبينا داود، بالتقاليد البشرية للفريسيين الكذبة والفقهاء، لما أعطانى الله كلمته. ولكن لماذا أتكلم عن كتاب موسى وكتاب داود. لقد فسدت كل نبوة..".

أخطاؤه التاريخية والجغرافية (١)

صدق الأستاذ العَلامة محمد شفيق غربال، حينما ذكر فى (دائرة المعارف العربية الميسرة) عن إنجيل برنابا أنه "إنجيل مزيف، وضعه أوروبى فى القرن الخامس عشر. فى وصفه للوسط السياسى والدينى فى القدس أخطاء جسيمة.." .

وفى هذا الكتاب اخطاء تاريخية وجغرافية كثيرة .

بَعض الأخطاء التاريخية :

★من هذه الأخطاء الخلط بين الأسماء التى وردت أثناء ولادة السيد المسيح، والأسماء التى وردت أثناء المحاكمة والصلب .

فهو يقول فى الفصل الثالث عن ولادة المسيح "كان هيرودس فى ذلك الوقت ملكاً على اليهودية بأمر قيصر أوغسطوس . وكان بيلاطس حاكماً، فى زمن الرياسة الكهنوتية لحنان وقيافا.." .

والمعروف أن بيلاطس كان والياً وقت محاكمة المسيح، وليس فى وقت ميلاده . وهكذا يخلط برنابا بين الأحداث .

وبيلاطس – كما يقول التاريخ – صار حاكماً من سنة ٢٦م إلى سنة ٣٦م. فكيف يُذكر فى هذا الإنجيل المزيف أنه قد عاصر ولادة السيد المسيح؟! هل يُعقل أن يكون هذا (الإنجيل) موحى به، ويخطئ فى التاريخ؟!

✠ ✠ ✠

★كذلك لم يكن حنان وقيافا رئيسا كهنة وقت ميلاد المسيح .

فقيافا صار رئيساً للكهنة من سنة ٢٦م إلى سنة ٣٦م. أما حنان فكانت رئاسته للكهنوت من سنة ٦م إلى سنة ١٥م. وبقيت له سلطة وشعبية فى وقت محاكمة السيد المسيح .

إذن ما ذكره برنابا فيه خطأ تاريخى من أول إنجيله !

✠ ✠ ✠

★هناك خطأ تاريخى آخر فى قوله إن السيد المسيح قد ذهب إلى دمشق ، وإلى شبه جزيرة سيناء .

ففى (الفصل ٩٢: ١، ٢) يقول "ففى هذا الزمن ذهبنا ويسوع إلى جبل سيناء عملاً بكلمة الملاك الطاهر. وحفظ يسوع هناك الأربعين يوماً مع تلاميذه" .

ولم يرد فى الإنجيل ، ولا فى كتب التاريخ الكنسى، أن السيد المسيح ذهب إلى سيناء. كما أنه فى الأربعين يوماً التى قضاها على الجبل كان منفرداً . والجبل الذى قضى فيه الأربعين يوماً هو فى فلسطين ويسمى جبل التجربة .

★وفى (الفصل ١٣٩) يُقال عنه "مكث فى دمشق ينتظر الباقين" . وفى (الفصل ١٤٣: ١) "وجاء حينئذ بمشيئة الله كل التلاميذ إلى دمشق" .

وأيضاً لم يذكر الإنجيل ولا التاريخ الكنسى أن السيد المسيح وتلاميذه قد التقوا فى دمشق .

كل هذه أخطاء تاريخية من صنع الراهب فرامارينو، وضعها فى هذا (الإنجيل) ناسباً إياها إلى برنابا .

المعروف أن السيد المسيح لم يذهب إلى أى بلد خارج الأراضى المقدسة، إلا إلى مصر، وذلك فى وقت طفولته .

✠ ✠ ✠

★من الأخطاء التاريخية أيضاً أن يُذكر برنابا كأحد الإثنى عشر .

فاسماء الإثنى عشر مذكورة فى إنجيل متى (مت١٠: ٢- ٤)، وفى إنجيل مرقس (مر٣: ١٤- ١٩) وفى إنجيل لوقا (لو٦: ١٣- ١٦)، وفى سفر أعمال الرسل (أع١:

١٣). ولم يذكر برنابا إطلاقاً بينها .

✠ ✠ ✠

★ذكر برنابا أن الذين نجوا فى الفلك نوح و٨٣ شخصاً .

وذلك كما ورد فى (الفصل ١٥: ٧) حيث يقول "فبسبب الشهوة أتى الطوفان. حتى أن العالم هلك أمام رحمة الله . ولم ينجُ إلا نوح وثلاثة وثمانون شخصاً بشرياً فقط" .

ولا ندرى من أين أتى برنابا بهذا الرقم (٨٣)؟! أما الكتاب المقدس فيذكر أنه قد نجا نوح وبنوه الثلاثة وزوجاتهم، أى ثمانى أنفس فقط .

✠ ✠ ✠

★وهناك خطأ آخر فى أسماء الملائكة :

فيقول فى الفصل (١١٥: ٤) عن السيد المسيح :

"فلما رأى الله الخطر على عبده ، أمر جبريل وميخائيل وروفائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم" .

ولسنا نعرف من أين أتى برنابا باسم (أوريل) بين رؤساء الملائكة. على أن ناشر (إنجيل برنابا) يقول عن (أوريل) فى الحاشية "وفى النسخة الأسبانية : عزريل .

✠ ✠ ✠

★وقال برنابا أيضاً إن الكتبة لقبوا المسيح بنبى الناصريين .

وهذا اللقب لم يكن معروفاً إطلاقاً أيام السيد المسيح ، ولا حتى الآن! ويقول (فإنهم هكذا كانوا يدعون المؤمنين بيسوع) . وفى الواقع إنهم فى أيامه دُعوا باسم التلاميذ ، ثم دعوا فى القرن الأول باسم المسيحيين. وذلك فى أنطاكية أولاً (أع١١) .

✠ ✠ ✠

★قال برنابا فى (الفصل ١٤٥: ١، ٢) على لسان السيد المسيح :

"لعمر الله ، لقد كان فى زمن إيليا خليل الله ونبيه: إثنا عشر جبلاً يقطنها سبعة عشر ألف فريسى. ولم يكن بين هذا العدد الغفير منبوذ واحد" .

إن هذا القَسَم (لعمر الله) موجود فى (إنجيل برنابا) عشرات المرات. ولا ندرى ما المقصود بإثنى عشر جبلاً !!

على أن الخطأ التاريخى الذى ننبه إليه هو وجود سبعة عشر ألفاً من الفريسيين فى

زمن إيليا النبى !

فالفريسيون لم يظهروا إطلاقاً فى زمن إيليا النبى بل بعده بقرون !

وقد ذكرهم التاريخ كجماعة معروفة فى القرن الثانى قبل الميلاد .. أما هذا الرقم (سبعة عشر ألفاً) فإنه يدخل فى المبالغات العددية المعروفة فى (إنجيل برنابا) . ومثله أيضاً فى المبالغة عبارة (إثنا عشر جبلاً) . وكلها تتنافى مع التاريخ ومع الجغرافيا أيضاً. بينما الوحى يشمل حقائق لا مبالغات .

✠ ✠ ✠

كذلك قال إنه "ذبح فى زمن إيليا نفسه فى سنة واحدة، عشرة آلاف نبى ونيف من الفريسيين الحقيقيين" .

ولم يذكر التاريخ أنه كان فى سنة واحدة عشرة آلاف نبى، وأنه قد تم ذبح كل أولئك!!

ولعل هذا جزء من المبالغات العددية غير المعقولة! كما ذكر فى قصة الخليقة إنه سيخرج من كتلة الطين مائة وأربعة وأربعون ألفاً من الأنبياء (الفصل ٣٥: ٨). وقد تكرر هذا الرقم أيضاً فى (الفصل ١٧: ٢١) .

✠ ✠ ✠

★الإدعاء بقتل ألف من الكتبة والفريسيين فى الهيكل .

قال برنابا فى (الفصل ٢٠٨: ٩، ١٠) : "فأخذ من ثمّ كل من الكتبة والفريسيين وشيوخ الشعب حجارة ليرجموا يسوع، فاختفى عن أعينهم وخرج من الهيكل. ثم أنهم بسبب شدة رغبتهم فى قتل يسوع، أعماهم الحنق والبغضاء، فضرب بعضهم بعضاً حتى مات ألف رجل، ودنسوا الهيكل" .

لم يذكر التاريخ حادثة كهذه. ثم هل من العقل أنهم من شدة رغبتهم فى قتل المسيح يقتلون بعضهم بعضاً حتى يموت ألف رجل منهم!!

والعجيب بعد هذه المجزرة ، أن برنابا يقول إنه قد "صعد رئيس الكهنة وأومأ بيده ، فساد الصمت" !! (الفصل٢١٠: ١، ٢) .

فكيف ساد الصمت والهدوء مع وجود ألف قتيل، ودماء غزيرة فى الهيكل؟! هل كانوا قد أخرجوا القتلى ودفنوهم؟! وماذا فعلت السلطات ؟!

✠ ✠ ✠

★قال فى (الفصل ٩١) إن الجنود الرومانية أثارت فتنة بمناداتهم بلاهوت المسيح "فاجتمع فى مزبة على إثر ذلك ثلاثة جيوش كل منها مئتا الف رجل متقلدى السيوف. فكلمهم هيرودس أما هم فلم يسكتوا" .

ولم يذكر التاريخ مطلقاً أنه يوجد فى مدينة واحدة ستمائة ألف جندى متقلدين سيوفهم!!

إنه رقم كبير جداً بالنسبة إلى القرن الأول الميلادى .

كذلك فإن جنود الرومان لم يحدث أنهم تدخلوا فى ديانة اليهود، ولا أنهم آمنوا بلاهوت المسيح، ولا أنهم قد أحدثوا فتنة بسبب ذلك.. كل ذلك من خرافات برنابا!!

إن جند الرومان ما كانوا يعبأون يوماً باليهود وعبادتهم !

✠ ✠ ✠

★كذلك من الأخطاء التاريخية قوله فى (الفصل ١٥٢: ١، ٢) إن جنود الرومان دخلوا الهيكل ليجربوا يسوع قائلين : يا معلم، أيجوز أصلاً الحرب"؟!

فجنود الرومان ما كانوا يدخلون الهيكل لمجادلات لاهوتية ؟ وعبارة "أيجوز الحرب؟" لا تصدر من جندى رومانى !

هذه كلها قصص يرويها برنابا ضد التاريخ .

أخطاؤه التاريخية والجغرافية (ب)

أخطاء تاريخية :

★ما ورد فى (الفصل ٢١٧: ٦١) أن هيرودس كان من الوثنيين :

فقد ورد فيه "لأن هيرودس كان من الأمم، وعبد الآلهة الباطلة الكاذبة، عائشاً بحسب عوائد الأمم النجسة" .

والواقع أن هيرودس كان من اليهود : سواء هيرودس الذى وُلد المسيح فى أيامه (هيرودس الكبير). وهو الذى طلب من الكتبة والكهنة معرفة أين يولد المسيح (مت٢: ١- ٤). وهو الذى بدأ بناء الهيكل. أما ابنه هيرودس أنتيباس، فهو الذى أكمل بناء الهيكل فى ستة وأربعين عاماً (يو٢: ٢٠). ولكونه يهودياً، كان يذهب إلى أورشليم (لو٢٣: ٧) لكى يحضر الأعياد هناك. فعبارة أنه من الأمم ويعبد الآلهة الباطلة هى خطأ تاريخى .

✠ ✠ ✠

★من أخطائه التاريخية أيضاً الخلط بين مريم المجدلية، ومريم أخت مرثا ولعازر . بينما إحداهما من مجدل، والأخرى من بيت عنيا .

فقد ورد فى (الفصل ١٩٢: ١١) "أجابت مريم : بيت عنيا هو بيت أختى وأخى. لأن سكنى أنا المجدل. وأخى فى بيت عنيا" .

والمعروف أن لعازر وأختيه مريم ومرثا، كانوا يعيشون معاً فى بيت واحد. وقد زارهم المسيح هناك (لو١٠: ٣٨- ٤٢) . فلم تكن مريم فى بلد، ومرثا فى بلد آخر. وكانت الإثنتان معاً فى وقت إقامة لعازر (يو١١) .

★ولكن برنابا يعالج هذا الأمر بخطأ آخر. فيقول عند إقامة لعازر فى (الفصل ١٩٤: ١- ٤): "فتشاور الكتبة والفريسيون مع رئيس الكهنة ليقتلوا لعازر لأن كثيرين رفضوا تقاليدهم وآمنوا بكلمة يسوع. لأن آية لعازر كانت عظيمة. إذ أن لعازر حدّث الشعب، وأكل وشرب. ولكن لما كان قوياً، وله أتباع فى أورشليم، وممتلكاً مع أختيه المجدل وبيت عنيا، لم يعرفوا ماذا يفعلون .

ويقول ناشر إنجيل برنابا تعليقاً على هذه العبارة الأخيرة :

"هذه الإشارة إلى امتلاك أشخاص قرى برمتها، هى الأغلاط التاريخية لبرنابا. وهى تظهر أننا فى العصور الوسطى لأوروبا، لا فى القرن الأول فى فلسطين" (ص٢٨٦) .

✠ ✠ ✠

★من أخطاء (إنجيل) برنابا التاريخية أيضاً ، قوله عندما حدثت فتنة بسبب لاهوت المسيح، ما ورد فى (الفصل ٩٧: ٢، ٣):

"فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالى والملك قائلين : لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله. لأن هذه الفتنة لا تحدث فى زمننا مرة أخرى، **لأننا سنكتب إلى مجلس الشيوخ الرومانى المقدس بإصدار أمر ملكى أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله أو ابن الله" .**

والواقع أن مجلس الشيوخ فى رومه ما كان يتدخل فى عبادة اليهود. والدولة الرومانية ما كانت تعبأ باليهود وديانتهم ولا بعقائدهم ولا كهنتهم .

✠ ✠ ✠

★هناك خطأ تاريخى أيضاً بخصوص إقامة ابن أرملة نايين :

فعندما مات لعازر ورد فى (الفصل ١٩٣: ١٩): "فقال الفريسيون فيما بينهم "لماذا سمح هذا الرجل الذى أحيا الأرملة فى نايين، أن يموت هذا الرجل بعد أن قال إنه لا يموت؟" .

والواقع أن السيد المسيح أقام من الموت ابن أرملة نايين وليس أمه أرملة نايين، حسبما ورد فى إنجيل لوقا (٧: ١٢- ١٥) .

وهذا الخبر ذكره برنابا فى (الفصل٤٧: ٢- ١٨) .

وهكذا يظهر تناقض تاريخى بين الفصل ٤٧، والفصل ١٩٣ .

✠ ✠ ✠

يتحدث (إنجيل) برنابا عن مناداة جنود الرومان بلاهوت المسيح :

★ففى (الفصل ٤٨: ٤) يقول عن جند الرومان "فلما كان بعض هؤلاء الجنود فى نايين، وبخوا واحداً بعد آخر قائلين: لقد زاركم أحد آلهتكم وأنتم لا تكترثون له" .. ويستطرد قائلاً إن هذا الكلام "أثار شغباً بين شعب نايين" .

★وفى (فصل ٦٩: ٢٥)، بعد شفاء المسيح للمرضى، يقول (إنجيل) برنابا : "لذلك أخذت الجنود الرومانية فى أورشليم بوسوسة الشيطان تثير العامة فى ذلك اليوم قائلين إن يسوع إله إسرائيل قد أتى ليفتقد شعبه" .

★وفى (الفصل ٩١: ١- ٣) يقول "حدث فى هذا الزمن اضطراب عظيم فى اليهودية لأجل يسوع. لأن الجنود الرومانية أثارت بعمل الشيطان العبرانيين قائلين : إن يسوع هو الله قد جاء ليفتقدهم. فحدثت بسبب ذلك فتنة كبرى حتى أن اليهودية كلها تدججت بالسلاح مدة الأربعين .

ومن غير المعقول أن جند الرومان يتسببون فى قيام فتنة تستمر أربعين يوماً، وهم المكلفون بحفظ الأمن والقضاء على الفتن! ولم يحدث تاريخياً أن جند الرومان نادوا بلاهوت المسيح .

ولو كان جند الرومان يعرفون السيد المسيح حق المعرفة، وقد رأوا معجزاته وآمنوا به، وأقاموا فتنة بسببه، ونادوا بلاهوته، ما كانوا إذن محتاجين إلى شخص يرشدهم إلى من يكون المسيح! وأيضاً ما كانوا قد قبضوا عليه !

✠ ✠ ✠

★يقول (إنجيل) برنابا فى (الفصل ١٥٢: ٢٢- ٧) إن جند الرومان لما أتوا للقبض على يسوع، وقال هو "أدونای صباؤوت" [أى رب الجنود].. "**ففى الحال تدحرجت الجنود من الهيكل، كما يدحرج المرء براميل من خشب غُسلت لتملأ ثانية خمراً.** فكانوا يلتطمون بالأرض تارة برأسهم وطوراً بأرجلهم، وذلك دون أن يمسهم أحد. فارتاعوا وأسرعوا إلى الهرب. ولم يعودوا يُروا فى اليهودية قط" .

ومع أن هذا الكلام يدل على قوة السيد المسيح الفائقة، إلا أنه من الناحية التاريخية كان تعبئة الخمر فى تلك الأيام فى أجران من فخار، وليس فى براميل من خشب، كما حدث فى العصور الوسطى فى أيام فرامارينو كاتب (إنجيل) برنابا .

أخطاء جغرافية :

★من أخطائه الجغرافية الناصرة ميناء يصلها الماء ببحر الجليل :

فقد ورد فى (الفصل ٢٠: ١- ٩) "وذهب يسوع إلى بحر الجليل، ونزل فى مركب مسافراً إلى الناصرة مدينته. فحدث نوء عظيم فى البحر، حتى أشرف المركب على الغرق. فدنا تلاميذه وأيقظوه قائلين : يا سيدى خلص نفسك فإننا هالكون. وأحاط بهم خوف عظيم" .

وبعد أن شرح برنابا كيف أن يسوع قام بتهدئة البحر، قال "فجزع النوتية قائلين: من هو هذا، حتى أن البحر والريح يطيعانه. ولما بلغ مدينة الناصرة، أذاع النوتية فى المدينة كل ما فعل يسوع. فمثل بين يديه الكتبة والعلماء..".

والمعروف جغرافياً أن الناصرة لا تقع على بحر الجليل، ولا يصلها الماء بالبحر، ولا يكون الوصول إليها بمركب فى البحر .

يمكن أن يقول هذا الكلام شخص فى رومه أو أسبانيا لا يعرف جغرافية الأرض المقدسة. ولا يمكن أن يقوله واحد من تلاميذ المسيح عاش فى تلك البلاد، وكان فلسطينى الجنس .

✠ ✠ ✠

★وبنفس الخطأ كان يظن أن نينوى ميناء على البحر .

فهو يقول فى (الفصل ٦٣: ٥- ٧) عن يونان النبى وهربه :

"فطرحه الله فى البحر ، فابتلعته سمكة، وقذفته على مقربة من نينوى" . والمعروف جغرافياً أن نينوى ليست ميناء على البحر، إنما هى بين نهرى دجلة والفرات. ويقول الكتاب المقدس إن نينوى كانت مدينة عظيمة على مسيرة ثلاثة أيام" (يون٣: ٣) .

أما عبارة (سمكة) فهى خرافة لأن السمكة لا تستطيع أن تبتلع إنساناً. أما الكتاب المقدس فيقول إن "الرب أعدّ حوتاً عظيماً ليبتلع يونان" (يون١: ١٧) .

✠ ✠ ✠

٣ - وأخطأ برنابا أيضاً فى معرفة أقسام فلسطين فى ذلك الوقت.

★فهو يقول فى (الفصل ١٠٠: ٧) إن يسوع قال لتلاميذه "وأما أنتم فجوبوا بلاد السامرة واليهودية واسرائيل كلها مبشرين بالتوبة" على أن اسرائيل لم تكن قسماً من

فلسطين .

فالمعروف جغرافياً أن أقسام فلسطين فى ذلك الوقت كانت الجليل والسامرة واليهودية: الجليل شمالاً ، واليهودية جنوباً ، وبينهما السامرة. على أن برنابا يكرر إسرائيل كقسم من فلسطين، فيقول إن يسوع قال لتلاميذه "لذلك وجب عليكم أن تسيروا فى اليهودية وإسرائيل مبشرين بالحق" (الفصل ١٠٠: ٢) . ولكن برنابا خلط ما قبل السبى بأيام السيد المسيح .

✠ ✠ ✠

اخطأ برنابا فى حديثه عن جدول قارون :

فقال فى (الفصل ٢٠٨: ١٢- ١٤) "فجاء من ثمّ نيقوديموس إلى هناك. وأشار على يسوع أن يخرج من أورشليم إلى ما وراء جدول قارون قائلاً : يا سيد، إن لى بستاناً وبيتاً وراء جدول قارون. فأضرع إليك أن تذهب إلى هناك مع بعض تلاميذك. وأن تبقى هناك إلى أن يزول حقد الكهنة" (أيضاً ٢١١: ١) .

والمعروف جغرافياً أنه يوجد وادى قارون وليس جدول قارون . ولا يوجد بيت لنيقوديموس فى وادى قارون .

إنه كتاب غارق فى بحيرة من البكاء
فيه الدموع من عينٍ واحدة أكثر مما فى الأردن !!

فيه "يسوع" يبكى، وتلاميذه يبكون. ومن يسأله يبكى، فيجيب عليه وهو يبكى. الشعب أيضاً يبكى. ويأتى وقت الشيطان فيه يبكى، والمنبوذون يبكون، والشمس تبكى، والعشب يبكى. بكاء مثل بكاء على ابن مشرف على الموت. بكاء بسبب التأثر، أو بسبب الدينونة، أو بسبب الوعظ، أو بسبب الخوف، أو بلا سبب على الإطلاق..!!

بكاء منذ أيام آدم وحواء، حيث يقول إن بكاءهما استمر مئة سنة.

✠ ✠ ✠

★فيقول فى (الفصل٤١: ٢٥) "ثم قال الله لآدم وحواء اللذين كانا ينتحبان: أخرجا من الجنة". ويقول فى (الفصل٣٤: ١٤- ١٦): "الحق أقول لكم: إذا عرف الإنسان شقاءه، فإنه يبكى هنا على الأرض دائماً، ويحسب نفسه أحقر من كل شئ آخر. ولا سبب وراء هذا لبكاء الإنسان الأول وإمرأته مئة سنة بدون انقطاع طالبين رحمة من الله" .

على أنه يقول فى (الفصل١٢: ١٢): "تبارك اسم الله القدوس، الذى برحمته نظر بإشفاق إلى دموع آدم وحواء أبوى الجنس البشرى" ..

من المعقول أن يكون آدم وحواء قد بكيا وهما يُطردان من جنة عدن، ولو أن هذا لم يُسجل فى الكتاب المقدس. إلا أنه من غير المعقول أن يكون بكاؤهما قد استمر مئة سنة بدون انقطاع..!

✠ ✠ ✠

★ومن جهة بكاء الشعب، فإنه يقول فى (الفصل١٢: ٢٢- ٢٦) .

"وأثر كلام يسوع فى الشعب، حتى أنهم بكوا جميعهم من صغيرهم إلى كبيرهم

يستصرخون رحمته" .

ويتابع كلامه فيقول "ورفع يسوع يديه إلى رب السماء وصلى فبكى الشعب وقالوا "ليكن كذلك يارب، ليكن كذلك" (١٢: ٢٥، ٢٦).

وفى (الفصل ٩٥: ٢١- ٢٣) يقول "حينئذ **رفع الشعب أصواتهم باكين** وقالوا: لقد أخطأنا إليك أيها الرب إلهنا فارحمنا. وتضرع كل منهم إلى يسوع ليصلى لأجل أمن المدينة المقدسة، لكيلا يدفعها الله فى غضبه لتدوسها الأمم. فرفع يسوع يديه، وصلى لأجل المدينة المقدسة، ولأجل شعب الله" .

وهذه الفقرة تدل على أن كاتب (إنجيل) برنابا، أصله يهودى .

✠ ✠ ✠

★ويقول فى (الفصل٩٢: ١٩، ٢٠) إن "يسوع" قال للشعب :

"انصرفوا عنى أيها المجانين، لأنى أخشى أن تفتح الأرض فاها وتبتلعنى وإياكم لكلامكم الممقوت. لذلك **إرتاع الشعب وطفقوا يبكون**" .

ونلاحظ هنا أسلوب الشتائم الذى ينسبه إلى الرب يسوع .

وفى (الفصل٢٠٤: ٥) يقول "وبكى القوم لما سمعوا عن غضب الله على أورشليم". وهذه العبارة تدل أيضاً على يهودية الكاتب.

وفى (الفصل٢١٢: ٢٠) يقول "فأجابوا كلهم باكين" ليكن هذا، ليكن هكذا. خلا يهوذا لأنه لم يؤمن بشئ" .

✠ ✠ ✠

★ومن أمثلة بكاء "يسوع" وبكاء تلاميذه .

ففى (الفصل٤٢: ١، ٢) يقول "فبكى التلاميذ بعد هذا الخطاب. وكان يسوع باكياً". وذلك بعد حديثه عن سقوط الإنسان والشيطان بالكبرياء". وفى (الفصل١٧: ٢٩) يقول "فبكى تلاميذه لهذه الكلمات، وقالوا: أرحمنا يا الله. وكان ذلك بعد قوله "لذلك غضب الله على بيت اسرائيل وعلى هذا الجيل القليل الإيمان" .

★وفى (الفصل٣٧: ١، ٢) يقول "فبكى التلاميذ لكلام يسوع. وتضرعوا إليه قائلين: ياسيد علمنا لنصلى" .

ولسنا نرى طلبهم أن يتعلموا الصلاة، يحتاج أن يطلبوه ببكاء !

✠ ✠ ✠

وفى (الفصل٤٧: ٦) لما تضرعوا إليه أن يقيم من الموت ابن أرملة نايين (لأنه نبى). يقول (إنجيل) برنابا عنه "فخاف يسوع كثيراً، ووجّه نفسه لله وقال: خذنى من العالم يارب. لأن العالم مجنون، وكادوا يدعوننى إلهاً. **ولما قال ذلك بكى**" .. وباقى هذه المعجزة فى (إنجيل) برنابا، يرويها هكذا: "حينئذ جاء الملاك جبريل وقال: "لا تخف يا يسوع. لأن الله أعطاك قوة على كل مرض. حتى أن كل ما تمنحه باسم الله يتم برمته". فعند ذلك تنهد يسوع قائلاً: فلتنفذ مشيئتك أيها الإله القدير الرحيم" . وقال للشاب: باسم الله قم صحيحاً" (٤٧: ١٧) .

✠ ✠ ✠

★وفى (الفصل٥٨: ١، ٢) يتكلم عن بكاء التلاميذ فيقول :

"**وبينما كان يسوع يتكلم، بكى التلاميذ بمرارة، وأذرف يسوع عبرات كثيرة. وبعد أن بكى يوحنا، قال..**" .

★وفى (الفصل٥٢: ١٨- ٢٠) بعد حديثه عن الدينونة، ورد فى (إنجيل) برنابا: "بعد أن تكلم يسوع هكذا، أذرف الدموع، فبكى تلاميذه بصوت عالٍ قائلين: اصفح أيها الرب الإله، وارحم خادمك البرئ. فأجاب يسوع : آمين آمين" .

★وفى (الفصل٧٠: ٥- ١٠) إنتهر بطرس لما قال إنه المسيح ابن الله. ولعنه وأراد أن يطرده. **فبكى بطرس** وقال "ياسيد، لقد تكلمتُ بغباوة. فاضرع إلى الله أن يغفر لى".. ولما ضرع يسوع لأجل بطرس كان "الأحد عشر وبطرس يبكون ويقولون: ليكن كذلك أيها الرب المبارك إلهنا".. وهكذا يقلب الصورة تماماً عما وردت فى إنجيل متى (مت١٦: ١٣- ١٩) .

✠ ✠ ✠

ويتحدث هذا (الإنجيل) المزيف عن بكاء "يسوع" وحده .

ففى (الفصل١٠٢: ١٦) يقول: "ثم بكى يسوع قائلاً: ويل للعالم، لأنه سيحل به عذاب أبدى". وهو يبكى بسبب الإجلال المقدم له من الناس. حتى أن هذا الكتاب المزيف يقول عنه فى (الفصل٩٣: ٥، ٦):

"**ولما قال يسوع هذا، صفع وجهه بكلتا كفيه. فحدث على إثر ذلك نحيب شديد**، حتى لم يسمع أحد ما قاله يسوع .

وكرر هذا التعبير غير اللائق فى (الفصل٥٣: ٣٤): "ولما قال يسوع هذا، **صفع**

وجهه بكلتا يديه ثم ضرب الأرض برأسه"!!

★وعلى الرغم من كل ذلك، فإنه ينسب إليه هذا القول "لعمر الله الذى أقف فى حضرته، مع إنى الآن أبكى شفقة على الجنس البشرى، لأطلبن فى ذلك اليوم عدلاً بدون رحمة لهؤلاء الذين يحتقرون كلامى ولاسيما الذين ينجسون إنجيلى" [يقصد فى يوم الدينونة] (٥٨: ٢١، ٢٢).

وعبارة "لعمر الله الذى أقف فى حضرته" يكررها مرات عديدة جداً..

✠ ✠ ✠

★وأحياناً ينسب إليه هذا الكتاب المزيف: تكرار التنهد :

ففى (الفصل ٨٢: ١) يقول عنه "حينئذ تنهد يسوع وبكى قائلاً: ويل لك يا بلاد اليهودية. لأنك تفخرين قائلة: هيكل الرب، هيكل الرب، وتعيشين كأنه لا إله منغمسة فى الملذات ومكاسب العالم" .

وفى (الفصل١١٧: ١٣، ١٤) فيما يشرح لتلاميذه قصة عن إيليا النبى "قال يسوع متنهداً: أفهمتم كل ما قاله إيليا؟" .

★وفى (الفصل ١٠٩: ٧) يقول عنه "أجاب متنهداً.." وذلك عن سؤال وُجّه إليه من برنابا. كذلك فى سؤال وُجه إليه من بطرس "فأجاب يسوع بتنهد "لقد نطقت بالحق يا بطرس" (الفصل١١١: ٣، ٤).

✠ ✠ ✠

★وفى حديث له مع برنابا فى (الفصل١١٢: ٥- ٨)، قيل عنه :

"قال يسوع باكياً: يا برنابا، يجب أن أكاشفك بأسرار عظيمة يجب عليك مكاشفة العالم بها بعد انصرافى منه" . فأجاب الكاتب [= برنابا] باكياً وقال "اسمح لى بالبكاء يا معلم، ولغيرى أيضاً، لأننا خطاة. وأنت يا من هو طاهر ونبى الله، لا يحسن بك أن تكثر من البكاء" .

"أجاب يسوع: صدقنى يا برنابا، أنى لا أقدر أن أبكى قدر ما يجب علىّ.. فترى إن أنه كان يحق لى البكاء" .

وهنا المسيح يبكى ، وتلميذه يسأله باكياً ..!

✠ ✠ ✠

★ومرة أخرى مع برنابا (الذى يكتب)، ورد فى (الفصل١٩: ٥) :

"عند ذلك سأل الذى يكتب يسوع سراً **بدموع** قائلاً: ياسيد، أيخدعنى الشيطان؟" فأجاب يسوع : لا تأسف يا برنابا، لأن الذين اختارهم الله قبل خلق العالم، لا يهلكون. تهلل يا برنابا لأن اسمك مكتوب فى سفر الحياة" (١٩: ٦).

وهكذا يجعل برنابا لنفسه مركزاً فى هذا (الإنجيل) حتى يحمل اسمه

ففى (الفصل٧٢: ٥) يقول عن نفسه "فاقترب الذى يكتب هذا إلى يسوع **بدموع** قائلاً "يا برنابا، ليست هذه هى الساعة التى تعرفه فيها. ولكن يعلن الشرير نفسه قريباً، لأنى سأنصرف عن العالم" .

"**فبكى حينئذ الرسل** قائلين: يا معلم لماذا تتركنا؟ لأنه الأحرى بنا أن نموت من أن تتركنا" (٧٢: ٧) .

✠ ✠ ✠

★وفى (الفصل١٩: ١٦-١٨): أبرص يطلب منه الشفاء بدموع. فلما قال له "يسوع": "ألا ترون أنى إنسان نظيركم. إدعوا إلهنا الذى خلقكم وهو القدير الرحيم يشفيكم". حينئذ "أجاب الأبرص **بدموع:** "إننا نعلم أنك إنسان نظيرنا. ولكنك قدوس الله ونبى الرب. فصلِّ لله ليشفينا" .

✠ ✠ ✠

"إنّ دَمعَة واحِدة .. تطفئ الجحيم كله" !!!

البكاء عَلى الخَطية

لأن فرامارينو كاتب (إنجيل) برنابا، كان راهباً قبل أن يرتد عن مسيحيته، لذلك أغرق كتابه هذا فى لجة من دموع، حسب القاعدة الرهبانية التى تقول "أدخل إلى قلايتك، وابكِ على خطاياك" .

لذلك فقد ورد فى (الفصل١١١: ١٢) من هذا (الإنجيل) المزيف:

"**يجب على المرء هنا على الأرض، أن يبكى دواماً، وأن يكون البكاء من القلب. لأن الله تعالى خالقنا يشاء**" .

وهو يلخص التعليم فى ثلاث كلمات حسب قوله :

"إنه يجب أن يقلب الضحك بكاء، والولائم صوماً، والرقاد سهراً. جمعت فى كلمات

ثلاث كل ما سمعتموه" (الفصل١١١: ١١) .

وإن كان الرهبان – إلى حد ما – يمكنهم أن ينفذوا هذا التعليم، إلا أنه لا يمكن تنفيذه كمبدأ عام لجميع الناس على وجه الأرض!

✠ ✠ ✠

هكذا فإنه يرى أن تتحول مجالس الطرب والولائم إلى صوم وبكاء .

فيقول فى (الفصل ١٠٥: ١٦-١٩) على لسان "يسوع" :

"يجب على الإنسان أن يبكى على الخطيئة .. ولكن كيف يبكى من يحضر مجالس الطرب والولائم؟! إنه يبكى كما يعطى الثلج ناراً!! [أى استحالة]. فعليكم أن تحولوا مجالس الطرب إلى صوم، إذا أحببتم أن تكون لكم سلطة على حواسكم" .

وكمبدأ عام، يقول فى (الفصل١٢٠: ٤) :

"..يجب عليه أن يبكى على خطاياه، لكى يستمنح الله الرحمة، ولينال مغفرة خطاياه" ويقول "إن الضحك يثير غضب الله".

✠ ✠ ✠

وفى (الفصل١٠٤: ٤- ٦) ورد حديث بين "يسوع" وتلميذيه يوحنا ومتى. ذكر فيه أن الإنسان يخسر إذا بكى على شئ آخر غير الخطية. فالخطية فقط هى التى يجب أن يبكى عليها الإنسان لا على شئ آخر.

وأنه يجب أن يمتزج البكاء بالحزن. "ففى البكاء يزن الله الحزن أكثر مما يزن العبرات" (الفصل١٠٤: ٤).. وقال أيضاً :

"**إن أو شئ يتبع الحزن على الخطية: الصوم**" (**الفصل١٠٧: ١**) .

"فليأخذ إذن فى إماتة الحسّ. ومتى رأى أن الحسّ يمقت الصوم، فليضع قبالته حال الجحيم حيث لا لذة على الإطلاق بل الوقوع فى حزن غير متناه" (الفصل١٠٧: ٦، ٧).

✠ ✠ ✠

★**ومن جهة البكاء ذكر بكاء وتنهد وصراخ الكائنات كلها** . وذلك فى علامات نهاية الزمان فى (الفصل٥٣: ١٤، ١٩، ٢٧) .

"**ففى اليوم الأول تئن الشمس كما يئن أب على ابن يشرف على الموت**"

"وفى اليوم الخامس يبكى كل نبات وعشب دماً" .

"وفى اليوم الثانى عشر يئن ويصرخ كل مخلوق" .

★وقال عن الدينونة فى (الفصل٥٥: ١٤) .

"**الحق أقول لكم إن الشياطين والمنبوذين مع الشيطان يبكون حينئذ، حتى أنه ليجرى من عين الواحد منهم أكثر مما فى الأردن**" .

وكرر نفس التعبير تقريباً فى (الفصل٦٠: ١٨، ١٩) حيث قال :

"ما أشد صرير الأسنان والبكاء والعويل. لأن ماء الأردن أقل من الدموع التى ستجرى كل دقيقة من عيونهم" .

مسكين نهر الأردن فى هذه التشبيهات التى يذكرها برنابا عنه .

✠ ✠ ✠

★وفى (الفصل١٠٣) يكرر فى البكاء على الخطية ما سبق قوله عن بكاء الشمس، فيقول:

"**إن بكاء الخاطئ يجب أن يكون كبكاء أب على ابن مشرف على الموت**" .

وهذا الفصل ١٠٣ يكثر فيه الحديث عن البكاء حيث يقول :

"ما أعظم جنون الإنسان الذى يبكى على الجسد الذى فارقته النفس، ولا يبكى على النفس التى فارقتها رحمة الله بسبب الخطيئة!" .

"قولوا لى : إذا قدر النوتى الذى كسرت العاصفة سفينته على أن يسترد بالبكاء كل ما خسر، فماذا يفعل؟ من المؤكد أنه يبكى بمرارة. ولكن أقول لكم حقاً إن الإنسان يخطئ فى البكاء على أى شئ إلا على خطيئته فقط". وهنا يسأله برثلماوس: "يا سيد ماذا يجب أن يفعل من لا يقدر أن يبكى، لأن قلبه غريب من البكاء؟" فيجيبه يسوع:

"ليس كل من يسكب العبرات بباكٍ يا برتولوماوس. لعمر الله يوجد قوم لم تسقط من عيونهم عبرة قط، بكوا أكثر من ألف من الذين يسكبون العبرات" (١٠٣: ٢-١١).

✠ ✠ ✠

ويضيف قوله :

إن بكاء الخاطئ ، هو احتراق هواه العالمى بشدة الأسى" (١٠٣: ١٢).

وهكذا يضع أمام الخاطئ سلسلة من الأوجاع، فيها البكاء على الخطيئة، والحزن،

وإماتة الحواس، والصوم، واحتراق هواه العالمى، وشدة الأسى. وطبعاً البعد عن الطرب والولائم والضحك.

وهكذا يقول عن الضحك فى (الفصل١٠٢: ٩):

"حقاً إن ضحك الخاطئ دنس مكروه. حتى أنه يصدق على هذا العالم، ما قاله أبونا داود أنه وادى الدموع" . ويضيف :

"إن الله يحكم بالموت الأبدى على الخاطئ الذى يضحك لخطاياه، ولا يبكى عليها" (الفصل١٠٢: ٢١) .

✠ ✠ ✠

ويحكى (إنجيل) برنابا قصصاً عن البكاء فى حياة الأنبياء .

ومن قصة إيليا النبى مع رجل ضرير حسن السيرة، رآه النبى يبكى، فسأله قائلاً: لماذا تبكى أيها الأخ. فأجاب الضرير: أبكى لأنى لا أقدر أن أبصر إيليا النبى قدوس الله. فوبخه إيليا قائلاً: كفّ عن البكاء أيها الرجل، لأنك ببكائك تخطئ. فتعجب الضرير وقال له: (وهو لا يعرف أنه إيليا): ألا فقل لى أرؤية نبى الله الذى يقيم الموتى وينزل ناراً من السماء خطيئة؟!" (الفصل١١٦: ٥-٩) .

ويحاول إيليا فى هذه القصة أن ينكر ذاته ليجذب الضرير إلى محبة الله وحده فيقول "لأنك لو أبغضت إيليا أيها الأخ، لأحببت الله. وكلما زدت بغضاً لإيليا، زدت حباً لله"!

وطبعاً هذا فكر غير مقبول روحياً ولا اجتماعياً على الإطلاق .

ويستطرد "حينئذ **تنهد إيليا وقال بدموع** "إن جسدى الذى تود أن تراه، يفصلنى عن الله" (١١٦: ١٦). وينكشف للضرير أنه يكلم إيليا. وتبدأ سلسلة من بكاء. فيقول الضرير **باكياً**: اغفر لى يانبى الله الطاهر، لأنى قد أخطأت إليك فى الكلام. ولو أبصرتك ما كنت أخطأت"

ويقول إيليا للضرير "لو رأيتنى لأخمدت رغبتك التى ليست مرضية لله" . [وطبعاً هذا كلام غير إنسانى وغير روحى]. وتستطرد القصة:

"ثم قال إيليا **باكياً** : إنى أنا الشيطان فيما يختص بك، لأنى أحولك عن خالقك. فابكِ إذن أيها الأخ، إذ لم يكن لك نور يريك الحق من الباطل" (١١٧: ٦-٩) .

حقاً إنها ألفاظ تجرح مشاعر ضرير حسن السيرة يريد أن يرى نبياً عظيماً !

✠ ✠ ✠

★**ويذكر هذا (الإنجيل) المزيف قصة عن هوشع النبى والبكاء .**

فيقول فى (الفصل١٨٧: ٢٥، ٢٦): "حدث أن شاباً رأى هوشع يطالع كتاب موسى، **فبكى** وقال "أنا أيضاً أود القراءة لو كان لى كتاب. فلما سمع هوشع هذا، أعطاه الكتاب قائلاً: أيها الأخ، إن هذا الكتاب لك. لأن الله أعطانى إياه **لكى أعطيه من يرغب فى كتاب باكياً**" .

✠ ✠ ✠

★وفى (الفصل١٨٠) حديث فى هذا الكتاب المزيف بين "يسوع" وأحد الكتبة. قال فيه الكاتب **باكياً** : يا سيد أنت تعرف قلبى. تكلم إذن لأن نفسى تروم أن تسمع صوتك" (١٨٠: ٨) .

وبعد حديث طويل عن الإتضاع "أجاب الكاتب باكياً.. (١٨٤: ١١) .

وورد فى (الفصل٢٠٢: ٢٠) "أجاب يسوع **باكياً**: يا أورشليم يا إسرائيل، إنى **أبكى** عليك لأنك لا تعرفين يوم حسابك" .

✠ ✠ ✠

على أنه فى (الفصل٢٠٤: ٦) يقول برنابا "فقال حينئذ يسوع: يقول الله "**إذا بكت أورشليم على خطاياها**، وجاهدت نفسها سائرة فى طرقى، فلا أذكر آثامها فيما بعد، ولا ألحق بها شيئاً من البلية التى ذكرتها"

ونختم هذا الموضوع، بما ورد فى (الفصل١٩٩: ١) عن فاعلية الدموع فى غفران الخطايا .

"**إن دمعة واحدة، ممن ينوح لإغضابه الله، تطفئ الجحيم كله**" !

ويعلّق على ذلك بقوله "على أن مياه ألف بحر – لو وُجدت – لا تكفى لإطفاء شرارة من لهب الجحيم.." .

خرافات وعقائد غير مقبولة

يذكر هذا (الانجيل) المزيف أن "يسوع" لا يموت إلا قرب نهاية هذا العالم. ويكرر هذا المعنى .

ففى (الفصل١٣: ١١) يذكر أن الملاك جبريل قد جاء إليه قائلاً: "لا تخف يا يسوع.. لا تموت حتى يكمل كل شئ، ويمسى العالم على وشك النهاية" .

وفى (الفصل٢٢٠: ١، ٢) فى حديثه مع أمه، يقول لها "صدقينى يا أماه إنى لم أمت قط. لأن الله قد حفظنى إلى قرب أنقضاء العالم" .

وفى (الفصل٢٢١: ١٥، ١٦) يقول هذا (الإنجيل) المزيف عنه إنه "وبّخ كثيرين من الذين اعتقدوا أنه مات وقام قائلاً: "أتحسبوننى أنا والله كاذبين؟ لأن الله وهبنى أن أعيش حتى قبيل إنقضاء العالم، كما قد قلت لكم" .

✠ ✠ ✠

★أما كلامه هذا لتلاميذه وغيرهم موبخاً فسببه كما يقول هذا (الإنجيل) المزيف فى (الفصل٢١٨: ٣) "أما التلاميذ الذين لم يخافوا الله، فذهبوا ليلاً وسرقوا جسد يهوذا وخبأوه. وأشاعوا أن يسوع قام" !

★وفى (الفصل٢١٧: ٨٠- ٨٢) فيما يذكر حادث الصلب (ويعنى به صلب يهوذا) يقول "الحق أقول إن صوت يهوذا ووجهه وشخصه، بلغت من الشبه بيسوع، أن اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة أنه يسوع. لذلك خرج بعضهم عن تعليم يسوع معتقدين أن يسوع كان نبياً كاذباً، وأنه إنما فعل الآيات التى فعلها بصناعة السحر لأن يسوع قال إنه لا يموت إلى وشك انقضاء العالم. لأنه سيؤخذ فى ذلك الوقت من العالم" .

✠ ✠ ✠

★من الأخطاء التى وقع فيها برنابا إنه ذكر ملاكاً إسمه أوريل كواحد من الملائكة الأربعة الكبار كما قال. بينما لم يرد اسم أوريل هذا فى أى كتاب من الكتب المقدسة!!

فقد ورد فى (الفصل٢١٩: ٦، ٧): "لذلك ضرع يسوع إلى الله أن يأذن له بأن يرى أمه وتلاميذه. فأمر حينئذ الرحمن ملائكته الأربعة المقربين الذين هم جبريل وميخائيل ورافائيل وأوريل، أن يحملوا يسوع إلى بيت أمه، وأن يحرسوه هناك.." .

وفى (الفصل٢١٥: ٤) قال: "ولما رأى الله الخطر على عبده، أمر جبريل وميخائيل ورافائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم.. فحملوه ووضعوه فى السماء الثالثة.

وفى (الفصل٢٠٩: ٤) لما أرادت أمه أن تراه، يقول: "..أحضره إليها جبريل مع الملائكة ميخائيل ورافائيل وأوريل" .

★وفى (الفصل٢٢٠: ٦-١٠) يتحدث عن عمل كل واحد من هؤلاء الملائكة الأربعة فيقول "إن هؤلاء هم سفراء الله: جبريل الذى يعلن أسرار الله. وميخائيل الذى يحارب أعداء الله. ورافائيل الذى يقبض على أرواح الميتين. وأوريل الذى ينادى إلى دينونة الله فى اليوم الآخر" .

★وفى (الفصل٢٢٠: ٢٤) يتحدث عن صعود "يسوع" إلى السماء أمام تلاميذه، فيقول: "ثم حملته الملائكة الأربعة أمام أعينهم إلى السماء" .

★ويلاحظ فيما سبق ذكره أن هؤلاء الملائكة الأربعة قد اشتركوا معاً فى أمور خاصة بالسيد المسيح. كما يلاحظ أيضاً أنه يقدم جبرائيل عليهم جميعاً !!

✠ ✠ ✠

★كما يذكر أن جبريل قدّم كتاباً إلى "يسوع" فنزل إلى قلبه، فعرف كل شئ وجميع النبوءات!!

فيقول فى (الفصل١٠: ٢-٥) عن "يسوع" : "وبينما كان يصلى فى الظهيرة.. وإذا بنور باهر قد أحاط به، وجوق لا يُحصى من الملائكة كانوا يقولون "ليتمجد الله" . فقدّم له الملاك جبريل كتاباً كأنه مرآة براقة. فنزل إلى قلب يسوع الذى عرف به ما فعل الله، وما قال الله، وما يريد الله. حتى أن كل شئ كان عرياناً ومكشوفاً له. ولقد قال : صدّق يا برنابا أنى أعرف كل نبى وكل نبوءة. وكل ما أقوله إنما جاء فى هذا الكتاب" .

فهل هذا يعنى الوحى بالإنجيل؟ مع معرفة كل ما ورد فى العهد القديم؟ إذن ما دور برنابا فى كتابة الإنجيل؟

هذا ما نود أن نبحثه معاً فى مقال مقبل إن شاء الله ...

✠ ✠ ✠

ومن الأشياء الغريبة فى (إنجيل) برنابا، ما ذكره عن أن الإنسان قد خُلق من العناصر الأربعة، وأنها تدخل فى تركيبه .

فيقول فى (الفصل ٢٣: ٣، ٤) عن خلق الإنسان: "إن الله لأجل أن يظهر لخلائقه جوده ورحمته وقدرته على كل شئ مع كرمه وعدله، صنع مركباً من أربعة أشياء متضاربة، ووحّدها فى شبح واحد نهائى هو الإنسان. وهى التراب والهواء والماء والنار، ليعدل كل منها ضده. وصنع من هذه الأشياء الأربعة إناء وهو جسد الإنسان من لحم وعظام ونخاع وجلد، مع أعصاب وأوردة وسائر أجزائه الباطنية. ووضع الله فيه النفس والحسّ..".

★ويكرر كلامه عن العناصر الأربعة فى تكوين الإنسان .

فيقول فى (الفصل١٦٧: ٣) على لسان "يسوع" لتلاميذه "قولوا لى: لماذا كان التراب والهواء والماء والنار متحدة بالإنسان، ومحفوظة على وفاق، مع أن الماء يطفئ النار، والتراب يهرب من الهواء، حتى أنه لا يقدر أحد أن يؤلف بينها"؟!

✠ ✠ ✠

بينما الكلام عن هذه الأشياء الأربعة لا يتفق مع قوله فى (الفصل ٣٥: ٦-١١) إن الله خلق "كتلة من التراب" وخلق منها الإنسان بما فى ذلك كل الأنبياء.. ولم يذكر فى هذا الفصل الخاص بالخلق أى شئ عن الماء والهواء والنار!!

وإن كان فى (الفصل١٢٣: ١، ٢) ذكر أن "يسوع" جمع تلاميذه فى صباح الجمعة وقال لهم: "فى مثل هذا اليوم خلق الله الإنسان من طين الأرض" . ومعروف أن الطين يتركب من التراب والماء. ولكن ليس فيه النار والهواء...

فمن أين إذن تلك التركيبة الرباعية، من التراب والماء والهواء والنار؟!

✠ ✠ ✠

★وأيضاً من مبالغاته التى تصل إلى الخطأ فى التعبير، قوله فى (الفصل٩٠: ١٢) فى خطورة كلمة "لماذا":

"لماذا" أخرجت البشر من الفردوس. وحوّلت آدم من ملاك جميل إلى شيطان مريع" .

طبعاً لم يكن آدم ملاكاً جميلاً، ولا تحوّل بالخطية إلى شيطان مريع!! وليس معنى عصيانه الله وأكله من الثمرة المحرمة، أنه قد صار شيطاناً مريعاً! إنه أبونا كلنا. لا نقبل عليه كلمة (شيطان). فكم بالأحرى عبارة (شيطان مريع)!

✠ ✠ ✠

★ومن غير المعقول فى (إنجيل) برنابا، ما قاله عن إثنين من الملائكة وعلاقتهما بالبشر .

فهو يقول فى (الفصل ١٢١: ٤): "إن الله أعطى لكل إنسان ملاكين مسجلين: أحدهما لتدوين الخير الذى يعمله الإنسان، والآخر لتدوين الشر" .

فمادام كل إنسان له ملاكان للتسجيل، إذن يقتضى الأمر أن يكون عدد الملائكة المختصين بالتسجيل هو ضعف عدد البشر .

ويزيدون بالتوالى كلما زاد تعداد البشر فى العالم...

كما أنه يقول فى (الفصل١٨٢: ١، ٢) إن الله خلق الإنسان كاملاً "ولقد أعطاه ملاكين ليحرساه" .

فهل ملائكة الحراسة غير ملائكة التسجيل؟ ثم ألا يكفى ملاك واحد لحراسة الإنسان؟ وهل كل إنسان يصحبه أربعة من الملائكة اثنين للتسجيل، واثنين للحراسة؟ حسب قول برنابا .

✠ ✠ ✠

★ومن خرافات (برنابا) ما ذكره عن إمكانية خلاص الشيطان !

كما ورد فى (الفصل١٢٧: ٢٨) على لسان "يسوع" :

"لعمر الله الذى تقف نفسى فى حضرته: إن الله يعفو عن الشيطان، لو عرف الشيطان شقاءه وطلب رحمة من خالقه المبارك إلى الأبد" .

فهرس الكتاب

صفحة

مقدمة ٥

خرافة إنجيل برنابا ٧

كاتبه يهودى ترهّب ثم أسلم ١٢

أصله يهودى ١٢

مسيحيته ورهبنته ١٤

خرافات فى "إنجيل برنابا" ١٧

قصة الخلق ١٧

خرافات أخرى ومبالغات عجيبة فى "إنجيل" برنابا" ٢١

آدم وحواء يبكيان ١٠٠ سنة بلا إنقطاع ٢١

بكاء من العين الواحدة أكثر من مياه الأردن ٢١

بكاء النبات وأنين الشمس ٢٢

عقوبة الشيطان : عذاب مليون جحيم ٢٢

موت الملائكة الأطهار ٢٢

٢٨ ألف إله منظور فى رومه! ٢٣

خطية سليمان ٢٣

القملة تتحول إلى لؤلؤة ٢٤

يمكثون فى الجحيم ٧٠ ألف سنة ٢٤

المبالغة فى وصف السماوات والأرض والسماء ٢٥

يقول إن الله يغار من كل محبة!

مهما كانت طبيعية ونقية، ويعاقبها!

وأنه يحب إسرائيل كعاشق! ٢٦

كتاب مملوء بالشتائم على لسان المسيح!!

وبعبارات لا يقبلها السمع ولا الذوق!! ٣١

كتاب مملوء بالتجاديف والأخطاء العقائدية ٣٦

تجاديف ٣٦

الشيطان وعذابه ٤٠

عذاب الجحيم ٤٢

علامات نهاية الأزمنة ٤٤

خُرافات وأخطاء كثيرة ٤٦

خُرافات الأرقام ومبالغات ٥١

أخطاؤه التاريخية والجغرافية (أ) ٥٦

بعض الأخطاء التاريخية ٥٦

أخطاؤه التاريخية والجغرافية (ب) ٦١

أخطاء تاريخية ٦١

أخطاء جغرافية ٦٤

إنه كتاب غارق فى بحيرة من البكاء

فيه الدموع من عين واحدة أكثر مما فى الأردن!! ٦٦

"إن دمعة واحدة .. تطفئ الجحيم كله"!! ٧٠

البكاء على الخطية ٧٠

خُرافات وعقائد غير مقبولة ٧٥

03[illegible]

هذا الكتاب

✠

بسم الآب والابن والروح القدس

الإله الواحد آمين

تقرأ فى هذا الكتاب عن :

✠ أصل مؤلفه، وتاريخ كتابته.

✠ كُتب بعد القرن الرابع عشر أو الخامس عشر.

✠ كتاب مملوء بالخرافات.

✠ وفيه أخطاء عقائدية وتاريخية وجغرافية وروحية.

✠ وهو مملوء بالبكاء والدموع.

✠ ومملوء بالشتائم أيضاً.

✠ وفيه الأثر اليهودى والأثر الرهبانى حسب أصل كاتبه.

✠ ويُنسب زوراً إلى برنابا الذى لم يكن من تلاميذ المسيح الإثنى عشر.

البابا شنوده الثالث

الثمن ١٥٠ قرشاً